٣٦ عاماً و٨٠٠ مليون نسمة تقتطف ورود الاشتراكية - فهل بقي لاعداء الكادحين سوى القبر؟

عاشت ذكرى الثورة الاشتراكية الكبرى التي وهبت حتى اصغر الشعوب المستضعفة القوة التي لا تقهر

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة ٦ تشرين الثاني ١٩٥٣ — מחיר 100 פרוטה — العدد ٢٨ السنة العاشرة — Price 100 Pruteh الثمن ١٠٠ بروطه

AL ITTIHAD — 6 November 1953 — אל - אתיחאד

اعلان انتصار الثورة

«تم القضاء على الحكومة الموقتة . والسلطة انتقلت الى مجلس مندوبي العمال والجنود في بتروغراد . وبذلك ضمن تحقيق الاهداف التي ناضل من اجلها الشعب : سلام دمقراطي ، إلغاء الملكية الكبيرة على الاراضي ، إقامة مراقبة العمال على الصناعة ، وتأليف الحكومة السوفياتية . عاشت ثورة العمال والجنود والفلاحين» .

صباح ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ — فلاديمير ايليتش لينين

مشعل أكتوبر

«الان لم يعد من الممكن اعتبار الجماهير العاملة في العالم رعاعا عمياء تخبط في الظلام خبط عشواء دون أمل . فان ثورة اكتوبر قد رفعت مشعلا وهاجا يضيء سبيل الجماهير ويكشف لها عن مسارب الامل ... ولا نكران ان وجود «دولة بلشفية» بحد ذاته يكبح جماح قوى الرجعية المظلمة ، وفي ذلك مساعدة للطبقات المضطهدة في نضالها التحرري»

في الذكرى العاشرة للثورة — ستالين

عاشت الذكرى السنوية السادسة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية

من بيان الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الذكرى الخالدة

تل ابيب — اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي منشورا بمناسبة عيد ثورة اكتوبر، استهلته بالقول :

«في السابع من تشرين الثاني يحتفل كادحو اسرائيل مع كادحي العالم كله ، بالذكرى السنوية السادسة والثلاثين لثورة اكتوبر الكبرى ، يوم الانتصار التاريخي العظيم الذي افتتح عهداً جديدا — عهد انهيار الرأسمالية وانتصار الاشتراكية . ان هذا النصر الكبير الذي نظمه وقاد اليه الحزب الشيوعي الباسل بقيادة عبقريي الثورة لينين وستالين ، قد ادى الى قيام دولة العمال والفلاحين الاشتراكية الاولى في العالم ، التي ابطلت استغلال الانسان للانسان واضطهاد شعب لشعب، والتي رفعت منذ يومها الاول لواء السلام والحرية والاستقلال القومي واخوة الشعوب .

ويضيف المنشور قائلا :

«ان سياسة السلام السوفياتية تدفع كادحي اسرائيل الى تشديد النضال لصيانة السلام ولاحباط استفزازات المستعمرين، من اجل تحرير اسرائيل من عبوديتها السياسية ، من اجل مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والاقطار العربية المجاورة .

«ان كادحي اسرائيل يزدادون ادراكا للفرق العظيم بين حالهم وحالة العاملين في الاتحاد السوفياتي، وانهم في وسعهم ان يعيشوا معيشة افضل بدون الرأسمالية وضد الرأسمالية .

«ولتكن الذكرى السادسة والثلاثين لثورة اكتوبر حافزاً على تشديد النضال الموحد ضد حكومة بن غوريون — روكاح المفلسة ، ومن اجل رفع مستوى المعيشة، ومن اجل العمل والسكن والغاء الاضطهاد القومي .

«عاشت الذكرى السنوية السادسة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى !

«عاش الاتحاد السوفياتي حصن السلام والدمقراطية والاشتراكية !

«عاش الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي منظم وقائد النضال من اجل السلام واستقلال الشعوب تحت لواء لينين وستالين !

«عاش النضال من اجل اسرائيل مستقلة دمقراطية محبة للسلام !

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يحيي الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

«عاش الاتحاد السوفياتي ، حصن السلام والدمقراطية والاشتراكية»

ايها الرفاق الاعزاء

باسم كادحي اسرائيل ، نبعث اليكم بتحياتنا الاخوية الحارة بمناسبة الذكرى السنوية السادسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

ان السياسة المثابرة والمبادرة المباركة للحزب الشيوعي وحكومة الاتحاد السوفياتي في صيانة السلام واستقلال الشعوب ، تكتسب اوسع التأييد بين جماهير الشعب في بلادنا وتبعث فيها الحماس لشن نضال مشدد ضد الاستفزازات الدموية ومشاريع الحرب التي ينظمها المستعمرون الاميركيون والبريطانيون ، ومن أجل السلام والاستقلال القومي ، من اجل أخوة الشعبين ، اليهودي والعربي .

والسياسة السوفياتية في رفع مستوى معيشة العاملين في الاتحاد السوفياتي وثقافتهم باستمرار ، تبعث الحماس في نفوس كادحي اسرائيل من أجل الوحدة في النضال ضد سياسة الفقر والاستغلال الوحشي وضد وأد حريات الشعب واضطهاد السكان العرب ، تلك السياسة المرتبطة بعبودية اسرائيل للمحتكرين ومثيري الحرب الاميركين التي تنفذها حكومة بن غوريون روكاح المعادية للشعب .

ان جماهير الشعب في اسرائيل لتحتفل بفرح شديد بتجديد العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي ، صديق الشعب الاسرائيلي في نضاله من أجل السلام والاستقلال القومي وقد عقد الشعب العزم على النضال من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفياتي وضد كل محاولة لضم اسرائيل الى اي حلف او اتفاق ذي صفة معادية للاتحاد السوفياتي.

فليعش الاتحاد السوفياتي — حصن السلام والدمقراطية والاشتراكية.

ليحي الحزب الشيوعي المجيد في الاتحاد السوفياتي ، الذي يقود الشعب السوفياتي تحت لواء لينين — ستالين الى انتصار الشيوعية .

لتحي الصداقة بين الشعب الاسرائيلي والشعب السوفياتي العظيم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — اللجنة المركزية

صموئيل ميكونس — السكرتير العام

مهندسا الشيوعية

رسالة من القاهرة تكشف النقاب عن حقيقة المحاكمات العسكرية

السفاح نجيب يسفك الدماء التي ستطهر مصر من حكمه وحكم اسياده

«واذ ذاك يتحول قنال السويس الى شريان السلام بين الشعوب»

القاهرة — امران اساسيان يتوخاهما الدكتاتور نجيب في مصر من وراء المحاكمات العسكرية الصورية التي ينظمها ضد شخصيات موالية لبريطانيا: لانقاذ سمعة حكمه الفاشل ولتحضير الجو لمحاكمات من هذا النوع ضد المعارضة الحقيقية لحكمه ، ضد ممثلي القوى الدمقراطية والوطنية الحقيقيين في مصر — هذا ما اعلنته النشرة الاخيرة التي تصدرها الحركة الدمقراطية للتحرر الوطني في مصر (شيوعية) .

وبالفعل ابتدات المحاكم العسكرية الصورية بالنظر في قضايا المعتقلين الشيوعيين والوطنيين .

من بين المعتقلين

ومن بين المعتقلين الوطنيين والشيوعيين : الدكتور ابراهيم رشاد رئيس حركة السلام المصرية وعضو مجلس السلام العالمي ، والمحامي يوسف حلمي سكرتير حركة السلام المصرية ، والمحامي الدمقراطي حنفي الشريف ، والشاعر الشيوعي المعروف كمال عبد الحليم ، والقائد النقابي محمد علي عمر ، والنائب الوفدي السابق ابراهيم طلعت وهو عضو في مجلس السلام المصري ، والكاتبان المصريان الكبيران عبد الرحمن الخميسي وعبد الرحمن الشرقاوي . هذا بالاضافة الى مئات النساء والرجال العاديين .

انصار السلام المصريين

ويشن الان في مصر نضال جماهيري تحت شعارات اطلاق سراح انصار السلام والتحرر القومي ولاعادة قانونية حركة السلام المصرية والافراج عن صحيفتها «الكاتب»، ولالغاء المحاكم العسكرية وخصوصا «محكمة الثورة» .

لقد شن السفاح نجيب هجومه العام على انصار السلام المصريين في الوقت الذي تم فيه الاتفاق النهائي بينه وبين اسياده الاميركيين . وهذا الهجوم العام جاء على اثر النداء الجريء الذي اصدرته لجنة السلام المصرية بتوقيع رئيسها الدكتور ابرهيم رشاد لمناسبة وقف القتال في كوريا .

واشد ما اثار حفيظة نجيب في هذا النداء ما جاء فيه من ان ايقاف القتال في كوريا سيثير حمية اعداء الاستعمار الاميركي في جميع انحاء اسيا وفي مصر ايضا ، وما جاء فيه عن الانقلابات العسكرية التي دبرها اعوان الاستعمار الاميركي في مصر وايران : «ان هذه الانقلابات العسكرية هي دليل على عدم ثبوت الانظمة الموالية للاستعمار في الشرق الاوسط ، وعلى ضعف المستعمرين واعوانهم . كل الدلائل

(البقية على صفحة ٤ عمود ١)

اجتماع مجلس السلام العالمي في ٢٣ تشرين الثاني الحالي

فينا — اصدر مكتب مجلس السلام العالمي بيانا هنا اعلن فيه ان مجلس السلام العالمي سيعقد اجتماعا له في ٢٣ تشرين الثاني الحالي وحتى الثامن والعشرين منه .

وجدول البحث هو : (١) حظر استعمال القنبلة الهدروجينية وكل اسلحة الابادة العامة وتخفيض التسلح . (٢) حل قضيتي كوريا والمانيا اللتين في المرحلة الحالية تؤلفان التهديد المباشر لسلام العالم .

انتهاء حملة انقاذ «قول هعام» بنجاح وفخر كبيرين

لقد انتهت حملة انقاذ «قول هعام»! وفي هذه الحملة برهنت جماهير الكادحين في اسرائيل على تعلقها بالحزب الشيوعي وبصحفه وفي طليعتها «قول هعام» لواء النضال من اجل لقمة الخبز والحرية والاستقلال واخوة الشعوب والسلام .

لقد احرز الحزب الشيوعي انتصارا لامعا رغم الجوع والفقر ، ورغم الارهاب والاستبداد . في الحملة المالية تخطينا المبلغ المقرر ووصلنا الى مبلغ ٦٧٠٤٧٤٠٩٩٠ وفي حملة اكتساب المشتركين ايضا تخطينا العدد المقرر وكسبنا ١٠٥٦٩ قرئاً جديداً .

وبهذا فاننا نهنيء اعضاء الحزب واصدقاءه وجماهير الكادحين التي ساهمت في الحملة بهذا النصر . فثمر النصر تعود بالفائدة لكل كادحي اسرائيل ونجاح حملة «قول هعام» يعني ان هذا اللسان الجبار سيواصل الهتاف والدعوة وتجنيد الجماهير لرفاهية الشعب وحريته واستقلاله وامنه.

اننا نحتفل بعيد ذكرى الثورة الاشتراكية الكبرى ونحن نقدم هذا النصر العظيم هدية للعيد ان هذا دليل على ان الطبقة العاملة الاسرائيلية ستحتفل بالاعياد القادمة وهي اشد قوة، واكثر اتحادا، واعظم وعيا . وستظل «قول هعام» سائرة في الطليعة تبين سبيل النصر للكادحين الاسرائيليين ، يهودا وعربا ، حتى يحين موعد الاحتفال بعيد الثورة الاشتراكية في اسرائيل ذاتها ...

وفيما يلي نتائج الحملة

تل ابيب — يافا	٢١٠١٩٦٠٨١٠
حيفا —	١٣٠٧٥٤٠١٥٠
القدس —	٤٠٨٥٥٠٥٠٠
الجنوب —	٦٠٢٥٠٠٥٠٠
السهل —	٦٠٧٠٩٠٠٠٠
الناصرة —	٥٠٤٢٩٠٥٠٠
عكا —	١٠٨٣٨٠٤
صفد طبريا —	٤٦٦٠٨٥٠
الجنود —	١٠٧٠٨٠٦٠٠
الشبيبة —	٥٠٠١٥٠٠٠٠
متفرقات —	٢٠٠٠٠٠٠
المجموع	٦٧٠٤٧٤٠٩٩٠

ستة وثلاثون عاما وثمانمئة مليون نسمة !

*

مع الشعب السوفياتي المجيد ومع الانسانية التقدمية جمعاء نحتفل غداً ، نحن الكادحين الاسرائيليين ، بالذكرى السنوية السادسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

لذكرى الثورة التي قدمت البرهان العملي للجماهير المضطهدة في العالم على ان امل الخلاص لم يتلاش ، على ان حكم الاقطاعيين والرأسماليين قصير الاجل ، وعلى ان جنة العمل يمكن ان تبنى بجهود الجماهير الكادحة نفسها

لذكرى الثورة التي اشعلت الامل بالتحرر في قلوب العمال والفلاحين في العالم كله .

لذكرى الثورة التي حولت، لاول مرة في التاريخ ، نداء النقمة القديم ، «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً» ، الى اغنية النصر على مستعبدي الناس !

اذا استطاع العمال والفلاحون الروس ، على الرغم من عهد الطغيان الدموي الذي جثم فوق صدورهم ، ان يقضوا على نظام الطغيان والاستغلال وان يبنوا الاشتراكية السعيدة ، فلماذا لا نستطيع نحن ان نفعل ذلك؟ — هذا هو السؤال الثوري الذي وضعته ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى امام العمال والفلاحين في جميع انحاء العالم . منذ ان وضع هذا السؤال واخذ العمال والفلاحون يجيبون عليه بالايجاب ، تغير وجه الكرة الارضية !

«تسترعي انتباها خاصاً تلك الاحزاب الشيوعية والدمقراطية او احزاب العمال والفلاحين التي لم تصل الى السلطة بعد ، والتي لا تزال تعمل تحت وطأة القوانين البرجوازية التعسفية . ان عملها اصعب طبعاً . غير ان عملها ليس عسيراً بمقدار ما كان عسيراً علينا نحن الشيوعيين الروس في عهد القيصرية، حينما كانت أقل حركة الى امام تعتبر انكر جريمة . ولكن الشيوعيين الروس صمدوا ولم يرهبوا الصعوبات فاحرزوا النصر . وهذا نفس ما سيحدث لهذه الاحزاب» — هكذا ربت قائدنا الخالد ستالين على ظهورنا قبل ان يفارقنا الى الابد .

نحن الشيوعيين نعمل لنصر الشعب بثقة لا تتزعزع . فان في يميننا برهان اكتوبر !

٣٦ عاماً والعلم الاحمر يرفرف فوق هضاب الكرملين مؤكداً لضعاف النفوس ان التاريخ لا يمكن ان يرجع الى وراء . و٣٦ عاماً وغيلان الاستغلال يحاولون ان ينتزعوا هذا العلم حتى «يرببوا» عمالهم وفلاحيهم ، في بلادهم هم ، وينتزعوا من قلوبهم جذوة الامل.

فماذا كانت النتيجة؟ القيصر والقياصرة والهتلر والهتلريون وزعيق القضاء على الشيوعية وضعت في مزبلة التاريخ ، وبدلا من ان يرفرف العلم الاحمر فوق قباب عاصمة واحدة يرفرف الآن فوق قباب احدى عشرة عاصمة ثمانمئة مليون نسمة ، الآن ، تقطف ورود الاشتراكية. فهل بقي لاعداء الكادحين سوى القبر ؟

كلمة الاتحاد

هناك من يتهم جرأتنا ، نحن الشيوعيين ، هنا في بلادنا ، بالوقاحة وبالهوس : لا حول لكم ولا طول وصوتكم اعلى من كل صوت — هكذا يقولون ! قليل من التاريخ مع قليل من الجغرافيا يكفيان للرد على هذا الاتهام . لقد قيل ايضاً عن شيوعيي روسيا القيصرية ان لا حول ولا طول لهم . وعندما كان شيوعيو روسيا القيصرية يقولون : الشعب هو الحول والطول ، كانوا يعلقون على المشانق لتأكيد «وقاحتهم» و«هوسهم». ولكن الشعب انتصر ، بالضبط ، في روسيا القيصرية . فكيف بعد ذلك ، وورثنا برهان اكتوبر ، الا نتحلى بالجرأة التي تزحزح الجبل ؟!

القضية الآن ان تصل ثقتنا الوطيدة بالنصر ، بمستقبل الكادحين ، الى جميع الكادحين . فعندما يحمل كل عامل وكل فلاح في بلادنا برهان اكتوبر في يده، يرفرف العلم الاحمر ايضاً فوق قباب عاصمتنا !

ايها العمال والفلاحون لا ترهبوا بطش الرأسماليين والمستعمرين واعوانهم ابصقوا في وجوههم عندما يكيدون لكم ويثيرون الخلافات الدموية بينكم . فامام بطشهم وعدوانهم انتم الآن لستم ضعفاء عزل . معكم دولة اخوانكم العمال والفلاحين السوفياتيين الجبارة. انها تقف بالمرصاد لاعدائكم وتضطرهم الى خذكم

[البقية على صفحة ٤ عمود ٣]

السياسة الخارجية

بين القول والعمل

بين وقت وآخر يقف زعيم من زعماء الحكم في الولايات المتحدة وينادي بالسلام، ثم، كو اعظ خبيث، لا يصنع ما يدعو اليه، ويتهم الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية والشيوعيين في كل مكان بانهم جميعا يزيدون حدة التوتر العالمي ويدفعون الشعوب الى الحرب.

ولعلهم يعتقدون بانهم بهذه الأساليب يقنعون الشعوب وانها من الغباوة بحيث تنطلي عليها هذه « البهلوانيات ».

ولعلهم نسوا ان خبرة الشعوب كانت مثل خبرة سكان تلك القرية في قصة « الذئب الذئب ». فهؤلاء اصغوا الى صوت الراعي، الذي اراد المزاح، يصيح الذئب! الذئب! فاجتمعوا اليه ليحموا القطيع فما وجدوا ذئباً ولا ثعلباً.

واكثر من هذا. لقد عرفت الشعوب ان الراعي المدعي هو الذي يهدد القطيع ويذبح الشاه وان ماقيل عنه ذئباً هو صديقها وحاميها.

* * *

ومن سوء طالع زعماء الحكم في الولايات المتحدة انهم لا يستطيعون الدعوة الى السلام طويلا فهم يعدون للحرب ويندفعون نحوها وهناك تجهيزات لا بد منها تفضحهم وتذهب بالاثر الحسن (!) الذي قد يوقعه احدهم في وعظه عن السلام.

ففي هذا الاسبوع مثلا، في اجتماع صحفي، اعلن ايزنهاور، ان حكومته لا تنوي تخفيض جيوشها في الاقطار الاجنبية بل على العكس، فقواتها الجوية تحتل قواعد جديدة وعددها في تزايد.. (لا مكان للحديث عن السلام وتخفيف التوتر العالمي).

وليأتي العمل مصداقا للقول اعلن وزير الطيران هارولد تالبوت ان الولايات المتحدة ستموِّن حاملات طائراتها في اسبانيا في القواعد الجديدة (التي احتلتها بفضل الاتفاق الاميركي الاسباني الاخير) باسلحة ذرية وان تعاونا وثيقاً سينمو بين القوات الاسبانية والاميركية لمواجهة العدو المشترك... (المقصود طبعا الاتحاد السوفياتي)

ان الولايات المتحدة لا تريد، ولا للحظة واحدة، ان يعم شعور الاطمئنان بامكان حلول السلام ولهذا فهي تعد وتعلن عن اعدادها ليبقى التوتر على اشده. واحسن مثل على هذا هو مناورات الحلف الاطلنطي في شمال اوروبا بين ١٦ ايلول و ٥ تشرين الاول حين اشتركت الف طائرة ونصف مليون جندي في هذه المناورات فاقلقت راحة اهالي النروج والدنمارك واثارت عصبيتهم وقصدت ارهابهم واخافتهم ونشر العقلية الحربية بينهم بعد ان صاروا يطالبون بخروج القوات الاميركية.

من سوء حظ زعماء اميركا ان الجماهير تفهم جيدا. فهي تراقب هذه الحوادث وتراقب ما يجري في الاتحاد السوفياتي حيث اعلنت الحكومة في هذا الاسبوع عن اعطاء الاولوية في توزيع المواد الخام للمصانع التي تنتج مواد الاستهلاك للشعب. ان الجماهير تفهم جيدا.

نـــداء

المؤتمر العالمي الثالث لنقابات العمال الى عمال العالم

(الذي عقد في فينا من ١٠ – ٢١ تشرين الاول ١٩٥٣)

ايها العمال، والمستخدمون في المهن الحرة في كل الاقطار،

ايها الاخوان والاصدقاء الاعزاء!

لقد اتينا الى المؤتمر الثالث للنقابات من ٨٠ قطرا، ونحن نمثل ٨٨٫٦٠٠٠٠٠٠ عامل ومستخدم في المهن الحرة من كل العناصر والقوميات، من كل التيارات ومن كل الاديان. وفي هذا الاجتماع العالمي العظيم للنقابات، الذي هو اهم اجتماع في تاريخ حركة الطبقة العاملة، بحثنا في تجارب نضالنا ومطالبنا، وفي مشاريعنا وآمالنا.

وقد وضعنا برنامج عمل، يعبر عن رغبات كل العمال في الرخاء والسلام وصادقنا عليه بشكل ديمقراطي.

فالعمال في الاقطار التي يستغلها رأس المال الضخم لن يقبلوا بالعيش في الفقر، والاضطراب، والجوع، والاضطهاد، والبطالة، وخطر الحرب. انهم يتوحدون ويناضلون من اجل اوضاع معيشة احسن، ومن اجل الدفاع عن مصالحهم وصيانة السلام.

وملايين عمال فرنسا وايطاليا تقوم باضرابات لم يسبق لها مثيل من حيث مدة استمرارها وشكلها. ويطالب ملايين العمال البريطانيون الآن برفع الاجور. وقد اعلنت اضرابات جماهيرية ضخمة في الهند والبرازيل وايران. وفي قسم كبير من افريقيا ارغم نضال العمال المشترك المستعمرين على سن قوانين العمل، ويتطور النضال ضد الاضطهاد العنصري في كل ارجاء هذه القارة.

وفي كل اقطار العالم الرأسمالي والمستعمر تتصاعد موجة حركة جبارة من اجل مطالب العمال في الولايات المتحدة واليابان، في اليونان واسبانيا، في اندونيسيا ومراكش، في الشرق الاوسط واميركا الجنوبية.

وتتعاظم حركة التحرر القومي في الاقطار المستعمرة والتابعة. واسيا، التي كانت في الايام الماضية مثقلة بنير الدول الاستعمارية خلال اجيال كثيرة، تحرر نفسها بخطوات جبارة. وقد ولدت قوة عظيمة جديدة، الجمهورية الشعبية الصينية، التي تدافع مع كل شعوب العالم المحبة للسلام، عن قضية السلام الكبرى، وعن الامن العالمي والاستقلال القومي. وشعوب الفيتنام، واليابان، والملايو، واندونيسيا، والشرق الاوسط، وافريقيا، واميركا الجنوبية، تناضل بشدة من اجل حريتها واستقلالها.

ايها العمال، رجالا ونساء، من كل الاقطار!

عليكم، وعلى وحدتكم ونشاطكم، يتوقف امر تحسين شروط معيشة الانسان العادي وتوطيد السلام في العالم، وتوسيع الانتصارات التي حصلنا عليها. ان النضال الذي لا يعتريه الكلل، الذي تشنه الشعوب من اجل السلام قد اثمر ثماره الاولى. فوضع الحد لسفك الدماء في كوريا. واستجاب المئات من ملايين الرجال والنساء لنداء المجلس العالمي للسلام، لحل القضايا العالمية حلا سلميا.

ولكن هناك قوى في العالم، تعارض في تخفيف حدة التوتر العالمي، فالسلام لا يفيد مشاريعها. وفي سباق هذه القوى للحصول على اقصى الارباح تسعى لتشديد التوتر العالمي من جديد، وهي تريد الحيلولة دون حل قضية كوريا بشكل سلمي. وهي تقيم مجددا العسكرية في اليابان التي تتحول الى قاعدة حربية عدوانية في الشرق الاقصى. وهذه القوى تهاجم مستوى معيشة الطبقة العاملة. وتشدد من موجه التسلح الذي يزيد في عبء جماهير العمال.

ان المؤتمر العالمي الثالث لنقابات العمال قد برهن على اننا جميعا نستطيع ان نتوحد رجالا عاملين ونساء عاملات، وان نوحد نقاباتنا بغض النظر عن المهنة والرأي السياسي:

- من اجل رفع الاجور وخفض الضرائب والقضاء على البطالة.
- من اجل مبدأ اجور متساوية للعمل المتساوي، بغض النظر عن الجنس والعمر والعنصر والقومية.
- من اجل القضاء على الارهاق غير الانساني.
- من اجل تطوير شبكة واسعة للضمان الاجتماعي.
- من اجل الغاء القوانين المعادية للعمال، ومن اجل ضمان حقوق النقابات المهنية.
- من اجل تخصيص المصادر والاموال المنفقة الآن على التسلح لاهداف تطور سلمي واقتصادي وثقافي.
- من اجل ان تحترم هيئة الامم المتحدة ميثاقها، وان تنفذ واجباتها وتؤدي الى التعاون السلمي بين الشعوب.

ان فكرة الاتحاد تستحوذ على قلوب العمال، وتتعاظم رغبة العمال الجبارة في الاتحاد على نطاق قطري وعالمي.

ان تجديد الوحدة النقابية العالمية للطبقة العاملة سيؤدي الى نتائج بعيدة المرمى، وسيساهم في تخفيف التوتر العالمي، وسيساعد على تطوير علاقات ودية، اقتصادية وثقافية، بين الاقطار ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة. وسيوقف حمة التسلح. وسيساعد على تقدم صرح السلام، وتقليص البطالة، وزيادة رخاء الشعوب.

ايها الرجال والنساء، من كل الاقطار، ومن كل المهن!

علينا الا ننسى درس الحرب العالمية الثانية القاسي!

لنقم وحدة صفوفنا!

لنقم مجددا الوحدة النقابية للطبقة العاملة على نطاق قطري وعالمي!

لتخلق هذه الوحدة في المعامل والمكاتب!

لنقم جبهة موحدة للدفاع عن مطاليب العمل!

لنفضح السياسة الانشقاقية التي ينتهجها اناس من طراز زعماء « اتحاد العمل الاميركي » و« مؤتمر المنظمات الصناعية » في الولايات المتحدة، الذين يحاولون منع هذه الوحدة!

لنطالب في كل مكان، من كل منظمة نقابية، ومن المؤسسات المشرفة على « الاتحاد العالمي للنقابات الحرة » ان توافق على اقتراحات الاتحاد العالمي لنقابات العمال بشأن العمل الموحد.

لتحيي وحدة عمال العالم التي لا تقهر

ليحيي الاتحاد العالمي لنقابات العمال، المناضل المثابر دون هوادة من اجل سلام دائم وصداقة بين الشعوب، ومستقبل سعيد للانسانية كلها!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو الطبقة العاملة وجماهير الشعب للوحدة في النضال

من اجل سياسة سلام واستقلال وضد الاستفزازات الدموية ولصد هجوم البرجوازية

تل ابيب – وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي على اثر جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٥ و ٢٦ – ١٠ – ٥٣ في تل ابيب، نداءاً الى الطبقة العاملة وجماهير الشعب تدعوها فيه للوحدة في جبهة شعبية واسعة للنضال من اجل سياسة سلمية وضد الاستفزازات الدموية التي يقوم بها الاستعمار. وقد اتخذت اللجنة المركزية قرارات بهذا الشأن، نشرتها في بيانها وهي:

سياسة السموم والاستقلال القومي

ان اشتداد النزاعات واعمال القتل على الحدود بين اسرائيل والدول العربية يشكل حلقة جديدة في سلسلة استفزازات مثيري الحرب الاميركيين والبريطانيين. المقصود بها تعريض امن الشعوب للخطر، وتهيئة السبيل لاثارة حرب عالمية جديدة، ولاحباط المبادرة السلمية المباركة التي تقوم بها حكومات الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية واقطار الديمقراطية الشعبية.

ان الشعوب في اسرائيل والدول العربية تعرف ان وضع الامن في هذه المنطقة قد تدهور منذ زيارة جون فوستر دالس. والمنافسة بين الاستعمار الاميركي والاستعمار البريطاني في الشرق الاوسط للاستيلاء على المراكز الاقتصادية والاستراتيجية، تقوي السياسة الاستعمارية القديمة، سياسة « فرق تسد »، سياسة التحريض واثارة العداء وسباق التسلح بين اسرائيل والدول العربية. ان الاستعمار الانكلو اميركي يحاول انتهاج سياسة النهب والتحضير للحرب على حساب سفك دماء الشعب اليهودي والشعوب العربية وسرقة لقمة خبزها بمساعدة الاجراء الحكام في اسرائيل والاقطار العربية. والاستعمار يحاول احتلال الشرق الاوسط عسكرياً وتخدم هذه الاهداف الاجرامية لجان التوفيق والمراقبون الاستعماريون

ان المستعمرين الاميركيين والبريطانيين مع حكومة اسرائيل وحكومات الدول العربية، التابعة لمثيري الحروب الاستعماريين، يحملون مسؤولية مباشرة وتامة عن سفك الدماء والنزاعات على حدود اسرائيل، وعن تعريض الامن للخطر في هذا الجزء من العالم.

وجماهير الشعب تدرك ان سياسة حكومة اسرائيل ساعدت الاستعمار في تقديم الاقتراح بصدد توسيع منطقة الحرام واحلال قوات مسلحة استعمارية فيها، وقصد بمغامرة قبية اثارة البغضاء ضد اسرائيل في الشرق الاوسط، وتقوية عزلتها واعتمادها على حكام واشنطن. لقد كشفت جريمة قبية بشكل واضح عن ان اعداء الشعب العربي هم اعداء الشعب اليهودي ايضا.

ان ثمة طريقين امام الشعب: اما السير في قافلة بن غوريون – روكاح المستخدمة لمثيري الحرب، والسائرة نحو الزوال، واما السير في طريق الاستقلال القومي والسلام، والحرية ورخاء الشعب والتعاون مع الشعوب العربية على قدم المساواة.

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، يدعو الطبقة العاملة، وجميع القوى الوطنية، بغض النظر عن القومية والآراء السياسية، للاتحاد في جبهة شعبية معادية للاستعمار، لاحباط الاستفزازات الدموية على الحدود، واحباط مشاريع العبودية والحرب للاستعمار الاميركي والبريطاني واجرائهم المحليين.

ومصلحة الشعب تقتضي النضال من اجل: ١) ايقاف التعاون مع لجان التوفيق والمراقبين الاجانب وابعادهم عن اسرائيل. ٢) الامتناع عن القيام بدعاية الحرب المثارة ضد العرب. ٣) وضع حد لسياسة الاضطهاد القومي ضد السكان العرب، وضمان حقوق متساوية لهم. ٤) مفاوضات مباشرة، دون وساطة الاستعمار ودون وضع شروط سابقة، بين اسرائيل والدول العربية لحل القضايا المختلف عليها بطريق سلمية. ٥) انتهاج سياسة تأييد اسرائيل لرغبات الشعوب العربية وكل الشعوب، ونضالها من اجل التحرر القومي. ٦) الرفض البات لكل محاولة لضم اسرائيل لى كتلة معادية للاتحاد السوفياتي. ٧) الغاء اتفاقات العبودية بين اسرائيل واميركا، وابعاد المراقبين الاميركيين وعلى رأسهم م. ك. دانيال. ٨) تأميم مصادر الثروة الطبيعية وتطويرها في صالح الشعب والغاء الامتيازات الاجنبية. ٩) تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية. ١٠) ضمان العمل لكل عاطل عن العمل، وتخفيض الضرائب والاسعار.

وهذه هي طريق ضمان امن اسرائيل، واستقلالها وحريات شعبها الديمقراطية. والحزب الشيوعي يطالب بالسير على هذه الطريق.

لصد هجوم اصحاب العمل على العمال

تتعاون الحكومة و« اتحاد اصحاب الصناعة » في جبهة الهجوم على الطبقة العاملة وعلى اجور العمال، وزيادة غلاء المعيشة، وتحاول الحكومة والبرجوازية الكبيرة واجراؤها بين الطبقة العاملة زيادة ثراء اصحاب العمل على حساب الكادحين. ولهذا فهم يطالبون بتجميد الاجور الاساسية بالرغم من انخفاضها الهائل خلال السنتين الماضيتين، ويطالبون بالغاء علاوة الغلاء، وتشديد اسلوب المقاولة المرهق، والاعتداء على الحقوق النقابية.

والحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو الطبقة العاملة للاتحاد والتضامن لصد هجوم الحكومة واصحاب العمل والدفاع عن مصالح الكادحين.

ان مطاليب الطبقة العاملة هي: ١) رفع الاجور الاساسية. ٢) تعيين علاوة الغلاء شهرياً. ٣) وضع جدول غلاء واقعي عوضاً عن الجدول الحالي المزيف. ٤) اعفاء علاوة غلاء المعيشة من ضريبة الدخل. ٥) الغاء اجور الطواري. ٦) العمل او المساعدة للعاطلين عن العمل.

والحزب الشيوعي يدعو الطبقة العاملة الى الضغط على قيادة الهستدروت لاعلان اضراب انذاري ضد اعلان اصحاب العمل بصدد الغاء اتفاق علاوة الغلاء. ولافشال محاولات شق الصفوف التي يقوم بها اجراء الحكومة والبرجوازية داخل الطبقة العاملة، والحزب الشيوعي يدعو العمال الى اليقظة لمنع المباي من الخضوع للبرجوازية ومنع المبام من شق صفوف العمال.

ان قوة الطبقة العاملة بوحدتها، فلتعقد هذه الوحدة ضد العدو الطبقي، لمصلحة الكادحين في اسرائيل.

قضايا الاهلين في استجوابات النواب الشيوعيين لمختلف الوزراء

القدس – قدم النائبان الشيوعيان في الكنيست الرفيق توفيق طوبي والرفيق اميل حبيبي، استجوابات عدة الى مختلف الوزراء يطالبون فيها برفع الظلم في مناطق الحكم العسكري ومعاقبة المسؤولين الذين يرتكبون الجرائم يومياً باسم السلطات.

ففي استجوابه الى وزير الشرطة ذكر الرفيق توفيق طوبي تفاصيل الارهاب الذي تشنه شرطة الحدود في منطقة الطيبة على الأهلين العرب واورد الامثلة على اعتداء هذه الشرطة، وطالب باجراء تحقيق في سلوك الشرطة غير القانوني واتخاذ الخطوات اللازمة في هذا الشأن.

وفي استجواب موجه الى وزير الداخلية، اظهر النائب حبيبي ان المواطن محمد خاص الساكن في حيفا منذ خمس سنوات، طالب بتغيير مكان اقامته من الناصرة الى حيفا، الا ان مكتب التسجيل يرفض تلبية هذا الطلب، معتذراً بأن عملية النقل تحتاج الى موافقة الحاكم العسكري. ويتساءل النائب الشيوعي قائلا: على اي قانون تستند وزارة الداخلية عندما تشترط لنقل إقامة مواطن من الناصرة الى حيفا ان يوافق الحاكم العسكري في الناصرة على ذلك.

وفي استجواب آخر موجه الى وزير الداخلية اثار النائب اميل حبيبي قضية الطفل عمر مصطفى نعامه من قرية عرابه، البالغ السادسة من العمر، والذي ترفض السلطات تسجيله في هوية والديه. واستفسر عن موعد تسجيل الطفل.

ويرفض المسؤولون عن اصدار جوازات السفر في العفولة استلام طلبات جوازات السفر من اهالي الناصرة الا اذا جاء الطلب من طريق الحاكم العسكري في الناصرة. فسأل الرفيق اميل حبيبي وزير الداخلية: من المسؤول عن اصدار جوازات السفر – وزارة الداخلية ام وزارة الدفاع؟ ولماذا يميز مكتب وزارة الداخلية بين المواطنين على اساس القومية.

ووجه النائب حبيبي استجواباً آخر الى وزير الداخلية عن المواطن ابراهيم يوسف يوم من يافة الناصرة الذي حجز مساعد الحاكم العسكري في الناصرة هويته. ويتساءل النائب: اية سلطة يحق لها مصادرة او حجز هوية مواطن اسرائيلي؟

واثار النائب الشيوعي ايضاً قضية المواطن جميل عبد الرحمن من قرية الطيبة الذي تحاول السلطات حرمانه من الهوية. وسأل النائب الشيوعي وزير الداخلية: متى تسلم دائرة التسجيل الى هذا المواطن بطاقة الهوية المستحقة له؟

وفي استجواب الى وزير المعارف اثار النائب اميل حبيبي قضية نشرات الدعاية الاميركية التي يوزعها احد معلمي المدرسة في قرية عرابة البطوف. وتساءل النائب: ايجري توزيع هذه النشرات الاميركية بعلم وزارة المعارف؟ وما هي الاجراءات التي ستتخذ لايقاف ذلك؟

وكذلك وجه استجواباً الى وزير الداخلية بشأن المواطن موسى محمد الخطيب من قرية عرابة الذي ترفض دائرة التسجيل تسليم هوية زوجته فاطمة، على الرغم من ان أمراً رسمياً صدر من وزارة الداخلية بتسليم هذه المواطنة بطاقة هويتها. ويسأل النائب: متى تسلم دائرة التسجيل بطاقة الهوية للمواطنة فاطمة؟

والى وزير الدفاع بن غوريون، وجه النائب حبيبي استجواباً بصدد منع فرقة الطليعة الانشادية الناصرية من تقديم برنامج فني في قرية شفاعمرو. ويستفسر النائب: لماذا يرفض الحاكم العسكري في الناصرة اعطاء تصريح سفر الى شفاعمرو لفرقة الطليعة؟

العلم السوفياتي يحرز نجاحات باهرة في استعمال الذرة

موسكو – اذاع العالم السوفياتي ريتسكوفتش حديثا من راديو موسكو عن تطور الطاقة الذرية في الاتحاد السوفياتي وقال:

«بحوزة الاتحاد السوفياتي الان عدة انواع من القنابل الذرية والهيدروجينية»، واضاف العالم السوفياتي قائلا: ان العمل المشترك الذى قام به علماء الفيزياء والكيمياء السوفياتيون خلال فترة قصيرة، كان في مقدوره تذليل الصعاب الجسام وانتاج عدة اصناف من القنابل الذرية والهيدروجينية عن طريق اكتشاف سر الذرة.

ونتائج هذه الجهود الناجحة تشهد الى مستوى العلم السوفياتي العالي.

وقال العالم السوفياتي ايضا، ان الاتحاد السوفياتي، بمساعدة علمائه، توصل الى نتائج باهرة في مجال استغلال الطاقة الذرية للاغراض السلمية والانشائية. ثم قال العالم ريتسكوفتش ان الاتحاد السوفياتي يعارض في استخدام الطاقة الذرية لاغراض حربية، ويطالب بحظر استعمالها لهذه الاهداف.

« الموتى »

يقومون بهجوم كاسح

هانوي – يظهر ان المستعمرين الفرنسيين قد فقدوا رشدهم في الحرب الفيتنامية. فهم لا يكفون عن التصريح بابادة الجيش الشعبي الباسل والقضاء على فرقه، ومن ثم لا يلبثون ان يعلنوا ان هذه الفرق المبادة تقوم بهجوم كاسح ضدهم.

وقد جاء من وكالة الانباء يونيتد برس ان الفرقة رقم ٣٢٠ من الجيش الشعبي الفيتنامي، التي اعلن الفرنسيون عن افنائها، قامت بهجوم مفاجيء على بعد ٦٠ ميلا جنوبي هانوي!

الاوضاع مواتية لتحويل آسيا الى حصن للسلام

مالنكوف

في مساء ١٩ ايلول ١٩٥٣ بالكرملين احتفلت الحكومة السوفياتية بالوفد الكوري الذي اتم المفاوضات الاقتصادية معها .

وبموجب الاتفاق بين الحكومتين منحت الحكومة السوفياتية كوريا الشعبية ٢٠٠ مليون روبل تصرف لاعادة ترميم ما دمرته السائبة الامريكية .

وكان خطاب جورجي مالنكوف رئيس وزراء الحكومة السوفياتية الذي حيا به الوفد الكوري برئاسة رئيس وزرائه كبير الاهمية عميق المعنى يشير الى المستقبل الزاهر امام شعوب آسيا . وهذه مقتطفات منه :

اسمحوا لي هنا ، في موسكو ، ان احييكم ، وان احيي في اشخاصكم الشعب الكوري البطل الذي دافع عن بلاده حيال اعتداء المتدخلين . فمع الانسانية التقدمية كلها ، يعزز الرجال والنساء السوفياتيون شعور الصداقة العميقة مع الشعب الكوري .

فكلمة كوري اليوم اصبحت رمزاً للعظمة القومية وللروح القومية للغلابة ، ورمزاً للاخلاص السامي لسبيل حرية الوطن واستقلاله .

لقد سجل الشعب الكوري المجيد صفحة رائعة جديدة في تاريخ النضال التحرري ، وهذه الصفحة تعلمنا ان لا قوة في العالم تستطيع تحطيم شعب قرر ان يأخذ مصير بلاده بأيديه .

ان ثمة مصدرين غذيا عزم الوطنيين الكوريين على النصر وشجاعتهم وبطولتهم في النضال : ادراكهم لعدل قضيتهم العميق ، والتضامن الذي لم يسبق له مثيل الذي ابدته الانسانية التقدمية كلها مع الشعب الكوري .

ان الاعمال الباهرة التي قام بها المتطوعون الصينيون الشعبيون لتدل على الروابط التي تنفصم بين شعوب آسيا . ان هذا هو علامة المرحلة الجديدة التي بزغت في الشرق . انه دليل على تصميم شعوب آسيا على كسب الحرية القومية والاستقلال القومي وعلى عدم جعل آسيا مركزاً لحرب عالمية جديدة .

ان الشعوب المحبة للسلام لتعترف ، بامتنان ، بخدمات الشعب الكوري والمتطوعين الصينيين الشعبيين الذين دافعوا عن سبيل السلام في الشرق والذين قضوا على غيرة المعتدين الطامعين في الاسراع لشن حرب عالمية جديدة . فبنضالهم البطولي في ميادين كوريا ، كال الوطنيون الكوريون والصينيون ضربة قاصمة شاملة لمشاريع القوى الرجعية التي ارادت قمع ارادة شعوب اسيا والمحيط الهادي التقدمية والساعية نحو الحرية القومية والاستقلال القومي .

ان الاوساط المعتدية ترفض الاعتراف بالحقيقة التي لاجدال فيها وهي ان آسيا القديمة التي كانت ضحية للاضطهاد الاسود وعبودية القوى الاجنبية قد اصبحت في عداد الماضي . ان هذه الاوساط العدوانية تريد ايقاف وتمزيق السيل العظيم لتطور الشعوب في الشرق الذي هو احد الصفات المميزة لعصرنا والذي يفتح مجالات محفزة من اجل تقدم جديد في المدنية المعاصرة كلها .

لقد آن الاوان للادراك بأن التاريخ لا يسير وفق تطلبات اولئك الذين يريدون ايقاف سير التاريخ ، المشتاقين لايقاف سير الشعوب نحو التقدم وفرض امس الانسانية مستقبلا لها . وليس سوى اولئك الذين لا يدركون ما يجري في العالم يستطيعون قصر سياستهم الخارجية ، في اقطار الشرق ، على معاضدة تلك الكتل والافراد الذين يمثلون كل ما هو متأخر وفاسد ومنحل . وليس غير اولئك الذين يطمحون الى تعقيد الوضع في الشرق بشكل تعسفي ، يستطيعون ان يسمحوا لانفسهم بالاستخفاف بالشعب الصيني العظيم وبمساندة القمامة المعادية للشعب من مثل عصابة شان كاي شيك .

ان سياسة من هذا النوع هي سياسة قصيرة النظر ، لانه يجب ان لا يتجاهل اي انسان التغييرات الاساسية التي طرأت على آسيا واقليم المحيط الهادي والتي تركت طابعها على حياة ما بعد الحرب لاكثر من الف مليون انسان يعيش في هذه المنطقة .

ان توقيع اتفاقية الهدنة في كوريا هو ، ولا شك ، مرحلة هامة جدا في نضال جميع القوى المحبة للسلام ضد قوى العدوان والمغامرات الدولية . فقد اوضحت بجلاء ان القوى المحبة للسلام يمكنها ان تحرز حلا ملائما للقضايا العالمية الحادة اذا هي اظهرت الجرأة والمثابرة .

ان الشروط الموضوعية مؤاتية امام قوى التقدم الاجتماعي في الشرق لتحويل آسيا الى حصن للسلام . ولا يسع الانسان إلا ان يتمنى للشعوب الاسيوية كلها النجاح في انجاز هذا الواجب النبيل .

واهم هذه الشروط الموضوعية هو المكانة العالية لجمهورية الصين الشعبية وسياستها . فلعشرات السنين اوجد نضال الكتل الاستعمارية للسيطرة على الصين توتراً خاصا في العلاقات الدولية في الشرق . اما اليوم ، فجمهورية الصين الشعبية تعمل في آسيا واقليم المحيط الهادي كعامل قوي موطد ، وبسبب هذا بالضبط حين جنون اسياد العدوان لان الصين قد كفت ، الى الابد ، ان تكون هدفا لالاعيبهم واستغلالهم ، لان الصين قد احرزت سيادتها لا شكليا بل عملياً ، لانها لا تظهر على المسرح الدولي كتكملة عدد بل انها تنتهج سياستها الخاصة المستقلة ذات السيادة .

ان قوة كبيرة اخرى قد ظهرت في العالم ، وهي تعمل ، مع كل القوى المحبة للسلام ، لتقوية السلام والامن العالمي . وهذا ، في الواقع ، هو اهم نتيجة تاريخية للتطور العالمي في عشرات السنين الاخيرة ، نتيجة لا تنير السبيل الذي قطع فحسب بل امكانيات المستقبل ايضاً .

ومع هذا ، فثمة دوائر تنتهج سياسة عدوانية تجاه الصين وتحاول عزل جمهورية الصين الشعبية . ومن الواضح في الوضع العالمي الحالي ان اية فكرة حول « عزل » جمهورية الصين الشعبية ليست اكثر من اوتوبيا رجعية لاناس فقدوا كل صلة بالحياة وكل ادراك للحقيقة .

الم يحن الوقت لترك تلك السياسة التي ، خلافا للشعور العادي ولمتطلبات ما هو حتمي ، تصدر عن الفرضية بأن من الممكن اليوم حل القضايا الهامة فيما يتعلق باقامة السلام بين الشعوب ، بدون الصين العظيمة .

ان الصداقة التي لا تنفصم عراها بين الاتحاد السوفياتي المحب للسلام وجمهورية الصين الشعبية المحبة للسلام ، هي حصن منيع للسلام . وهذا هو سبب ان هذه الصداقة تحظى بترحيب كل الشعوب التي ترى فيها عاملا عظيما لتقوية السلام بين الشعوب .

فكل اقطار اسيا وحوض المحيط الهادي ، في تطورها تحت شعار السلام وتوطيد الامن في الشرق ، ستتسنى لها فرص ممتازة للعلاقات الاقتصادية السلمية بين بعضها وبعض وبينها وبين مناطق العالم الاخرى على السواء . وهذا بدوره سيخلق الشروط الضرورية لموقف جديد تجاه حل قضايا المساعدة الانشائية الفعالة التي تقدمها عدة دول للاقطار الاسيوية .

ايها الاصدقاء الاعزاء

اسمحوا لي ان اقدم بواسطتكم الى الشعب الكوري البطل شعور الاخاء القلبي الذي يكنه جميع الرجال والنساء السوفياتيين . ان الصداقة بين شعبينا ترتكز على اساس الاحترام المتبادل القوي لسيادة واستقلال بلدينا والاستعداد المتبادل لخدمة سبيل تقوية السلام والامن الدولي وهذا يعني ان الاوضاع متوفرة لتوطيدها وتطويرها .

ان الفرح ليغمر شعوب الاتحاد السوفياتي لان الشعب الكوري تربطه صداقة لا تنفصم عراها بالشعب الصيني العظيم . فابناء الشعب الصيني الابطال قد وثقوا عرى هذه الصداقة بدمائهم التي روت الارض الكورية من اجل انتصار الحقيقة ، من اجل حرية الشعب الكوري واستقلاله

لتعش الصداقة المجيدة بين شعبي الصين وكوريا ، لتعش مدى قرون طويلة .

ان جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هي تجسم لاعذب آمال الشعب الكوري الذي ينشد اعادة وحدة بلاده القومية والسلام والتقدم .

وليس هناك من شك انه في المستقبل القريب ستحرز جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية نجاحات عظيمة في ترميم البلاد وتطوير اقتصادها ورفع مستوى معيشة شعبها .

ان الاتحاد السوفياتي سيقدم كل مساعدة الى الجمهورية الكورية الشعبية الديمقراطية للئم الجراح التي فرضها المتدخلون .

في المعارك القاسية ضد المتدخلين اظهرت جماهير كوريا الشعبية الديمقراطية امام العالم اجمع تماسكها ووحدتها المبنية على انتصارات الشعب العامل الكوري — حلف الطبقة العاملة والفلاحين . فليواصل اخواننا الكوريون صيانة هذا الحلف المقدس كبؤبؤ العين وتقويته بكل السبل

اسمحوا لي ان اعبر عن الاعتقاد بأن بلد الصباح الهادي ، كما تعرف كوريا ، ستحرز سلاماً تاما وتنتهج سبيل التقدم الكلي .

الدم الغالي

للشاعر محمد مهدي الجواهري

من القصيدة التي نظمها الشاعر ابان وجوده في مصر مهاجرا اليها من العراق عام ١٩٥١ ، وهي تمجيد لنضال الشعب المصري ضد الاستعمار البريطاني وثورته الدامية على المعاهدة البريطانية المصرية .

هذه القصيدة لا زالت تحتفظ بقوتها الان ورنينها يدوي عاليا فوق ضجيج الدكتاتور محمد نجيب وكبته ومشانقه فالشعب المصري في الصفوف الامامية من صفوف النضال من اجل الاستقلال والحرية .

خلي الدمَ الغالي يسيلُ   إنّ المسيلَ هو القتيلُ
هذا الدمُ المطلولُ يختصر الطريقَ به الطويل
هذا الدمُ المطلولُ ان   عزّ الكفيلُ هو الكفيل
في ان يفكّ به الاسير ،   وان يعزّ به الذليل

❀ ❀ ❀

مدّي بهامك فالجهاد   لديه من هام تلول
متراكمات لا تبالي   الدهرَ يقصر او يطول
يحلو التفيؤ — في ذُراها للمناضل — والمقيل
كم أوحت للسالكينَ   وكم نهتهم ان يميلوا
الخالداتُ الشامخات   وكلّ حاكمة تدول
من ها هنا «فجر» يطلّ   ومن هنا «ليل» يزول
وكأنّ مخضبةَ الدّماء   فوقها «الشفق» الظليل

❀ ❀ ❀

خلي الدمَ الغالي يسيلُ   ضوء ينار به السبيل
عذر يقومُ على الطغاة   السافحين به الدليل
هذا الدم الرقراقُ   ركاض لغايته عجول
متحدر كالسهم صلبا   لا يزيغ ولا يميل
يصل المناضلَ بالمناضل   حين يعييه الوصول
غرر الكفاح اليه تعزى   حين تُنسب والحجول

❀ ❀ ❀

خلي الدمَ الغالي يسيل   فطالما جف المسيل
ولطالما ذوت الكرامة   مثلما تذوي الحقول
هذا الدم الرقراق نوّاض   بما يحيي حمول
يذكي بجمرته العزائم   حين يطفئها الخمول

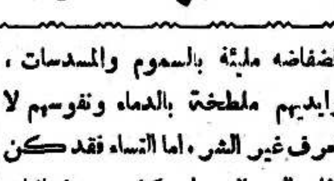
❀ ❀ ❀

قل للشباب بمصر والدنيا   لمن يصغي تقول :
هذا اوان الجولة الكبرى   فما استطعتم فجولوا
ان لم تصولوا للذياد   عن الحياض فمن يصول ؟
خوضو دم المستعمرين   فطالما خيضت وحول
وتصيدوهم مثلما   صيدت أحترش وعول
لكم الديار ومجدها   وفخارها الضخم الاثيل
لكم المروج ومطرها   ونسيمها العبق العليل

❀ ❀ ❀

سل هيكل التاريخ   كم داست محارمه خيول
كم موكب لبغي جال   به . . . وكم سحبت ذيول
كم فصدت فيه العروق   دما ، ولم يشف الغليل
سل هيكل التاريخ كم   غال المواكب فيه غول
وهل انتهت — الا بما   تنتهي الشعوب — به الفصول

نهضة العملاق الصيني



بقلم ابن خلدون

لا تزال تعلق في الذاكرة لمع من بعض افلام امريكية وبريطانية قديمة دارت حول الصين والصينيين ، او هي دارت حول ابطال غربيين كانت الصين واهلها من عناصرها .

وكان عقلي في تلك الايام البعيدة بكراً يتشبث بانطباعات أولى دون بحث او تمحيص ، فيصل الى نتائج — تبدو الان سطحية — ويتمسك بها وكأنها حقائق ازلية .

واذكر وانا اجلو الذاكرة لاستعيد الرؤيا قصة قطار شنغهاي فارى البطل الامريكي ، او البريطاني ، لا ادري بالتأكيد ، يركب الاهوال لانقاذ الصين من زعيم عصابة سفاح (صيني بالطبع!) ورغم حملة الخناجر الذين يخرجون في الليل كالخفافيش ويطعنون الظهور المكشوفة ، فهو ينتصر على الوف الصينيين الذين يتألبون عليه .

واستطيع ان اغلظ الايمان باني ما رأيت فلما آنذاك عرفني على الصينيين واراني اياهم عاديين مثلي ومثل ابناء شعبي ، فهم دائما عابسون يتطاير الشرر من عيونهم ، وتكسوهم جلابيب فضفاضة مليئة بالسموم والمسدسات ، وايديهم ملطخة بالدماء ونفوسهم لا تعرف غير الشر ، اما النساء فقد كن مثل الرجال واكثرهن غانيات فاسقات .

اما متى وصلت الى مفترق الطريق ، واخترت سبيل العرفان ، وبت افاضل بين الصدق والكذب ، وافرق بين الغث والسمين ، فهذا ما لا استطيع تحديده .

اعرف اني افقت يوما وحب شعبي وبلادي يدفعني الى الحقد على الاجنبي الذي يطيء بنعاله الثقيلة التربة الصالحة ويصول بكبرياء احمق في المدن والقرى ، ويكبت بوحشية كل اماني شعبي العذبة .

واعرف اني مع الايام ادركت ان الاجنبي البريطاني الذي يحتل بلادي ويقبض على قلبها النابض ويود ان يمتص آخر قطرة من ثرواتها هو الذي يسيطر ايضا على بلاد الصين والهند والسند ، ويريد ان يمتص دماء كادحيها ويسلب اعز ذخائرها ، وما «بطولاته» الخرافية سوى ستار دخان يخفي نواياه الحقيرة .

واطلعني التاريخ على صفحاته واراني عظمة الصين من قبل ان تكون مدنية غربية وحملة «مشاعل» بين ابنائها فرأيت شعبا يبني القصور ، ويشيد المدنية ، ويأخذ بيد الانسان يرتقي به مدارج التقدم الفكري ، بينما كان ابناء بريطانيا لا يزالون انصاف برابرة لا يعرفون القراءة والكتابة ويعيشون في الكهوف او ما يشبه الكهوف . في ذلك الوقت ايضا كانت امريكا الحديثة في بطن التاريخ لم يكتشفها كولومبس ولم يهاجر اليها غربيون ويبنون مدنية على جبال من جماجم الهنود الحمر سكان البلاد الاصليين واصحاب الحضارة العريقة .

لازمتني هذه الافكار وانا اقرأ كتاب هوليت جونسون عميد كتدرائية كنتربري « عهد الصين الخلاق الجديدة » .

لقد نهضت الصين أمامي كعملاق جبل ، افاق بعد غفوة طويلة ، وانتصب ثابتاً ونفض عنه الحشرات التي عششت على جسمه العريض الكبير وامتصت منه الدماء الكثيرة ، ورأيت هذا العملاق ينظر الى الاوساخ التي علقت به والجروح التي اصابته نظرة مرح واطمئنان ، فالاوساخ تزول والجروح تندمل ما دام قد افاق وبدأ يرعى امره .

وفي كل صفحة من صفحات جونسون رأيت العملاق يضمد الجروح وينفض الاوساخ ، وطيلة الوقت تشع العينان سعادة وبهجة ، وفي اركانهما مسحة من التهكم والسخرية على بعض الحشرات التي ازعجها ان تخسر هذا الجسم الطويل العريض ، حيث عاشت طفيلية زمنا طويلا لقد رآها العملاق مطروحة على الارض تهدد وتنذر ، تقبض على ايديها وكأنها تستطيع ان تضرب العملاق الذي يحيلها الى جزء من الارض في سيره .

ورأيت العملاق يجعلها في قفة رخيصة ويرميها وراء حدوده ، ثم يعود وينفض عن جسمه اوساخا لم تذهب ويضمد جراحا لم تبرأ وينحني ليرفع الطوب ويبني قصره البديع .

وسرت مع العميد جونسون فاوقفني عند « معركة الصحة » . . .

فقبل جيل كانوا يقدرون ان مئة مليون صيني يحتاجون الخدمات الصحية بشكل ما . وهذه النسبة كانت ثمرة قرون الكبت المر واستغلال المستعمرين والاقطاعيين ومصائب من صنع الانسان حلت بالبلاد وجعلتها بقعة تنتشر فيها الاوساخ والاوهام وتفتك باهلها الاوبئة والكوارث .

اما في عهد الصين المحررة ، صين ماوتسي تونغ فاعداء الصحة وقعوا تحت وطئة هجوم لم يكن في شدته اقل من الهجوم على الفيضانات والقحط والجوع .

لم يكن ممكنا سد الحاجة الى الاطباء بجرة قلم او قرار حكومي ولكن كان من الممكن حشد الشعب للعمل على منع انتشار الامراض والاوبئة . فمثلا في المناطق التي كان ينتشر فيها الطاعون كنت ترى الصبيان والبنات يحملون الرماح ويصطادون الجرذان وبلغ ما قتلوا في سنة واحدة — ٥١ / ٥٢ — في مناطق الطاعون ٤٠ مليونا منها . ولهذا انخفضت حوادث الطاعون ٨٠ بالمئة .

وفضلا عن هذا قامت الحكومة بتطعيم السكان فطعم ضد الطاعون ستة ملايين في سنة واحدة وضد الجدري ٣٠٧ ملايين منذ التحرير حتى زال مرض الجدري زوالا كليا تقريبا . ولم يكن هذا بالامر السهل في بلاد يجهل سكانها مبادىء الصحة وعاشوا عصورا طويلة فريسة الخرافات والشعوذات . ولكن الحكومة الشعبية شنت معركتها بحزم وبكل الوسائل . واستفادت من الفنون للوصول الى غايتها . والفنانون لم يترددوا او يتخاذلوا ، وحتى الفنانة الموهوبة «مي» وضعت ٣٤ اغنية عن مواضيع الصحة ، منها ما تهكم على الخرافات فاظهرها على سخافتها . ومنها ما كان في شكل مسرحيات تظهر اخطار الامراض ، مثلها الاولاد بنجاح .

ولعل ابدع المسرحيات تلك التي وضعها الوشيه المشهور ودارت حوادثها حول تنظيف « حفرة دفن التنين» التي كانت بجانب هيكل السماء في بيكنغ مستودعا لاوساخ المدينة وجيف حيوانات الجن والحيوانات الاليفة . لقد بقيت هذه الحفرة طيلة ٣٠٠ سنة لطخة قذرة في

(البقية على صفحة ٧ عمود ١)

في عام ١٩٥٧ سيتطور الانتاج الصناعي ويكفي حاجات البلاد .

مايكوفسكي... نشيد المستقبل

الفكر حبل – متى يمسك على طرف منه –ونيط بالثريا ذلك الطرف
والعقـــل كالبحر ما غيضت غواربه شيئاً ومنه بنو الايام تغترف
«ابو العلاء»

بقلم أميل توما

لم اجد خيرا من ابي العلاء المعري اتوج به الحديث عن شاعر المستقبل مايكوفسكي. فهذا الشاعر العربي الذي اظلمت عيناه وهو صغير واكتنف عهده في ختام القرن العاشر سواد سياسي وفوضى فكرية استطاع ان يستطلع الغيب ويرى «بنو الايام تغترف».

لقد رأى هـذا الفيلسوف بصيص النور الحالكة، واعتز بالانسان في ايام يئس غيره منه واعتمد على الفكر في حل المعميات والمعاضل» فالفكر حبل، متى يمسك على طرف منه، نيط بالثريا ذلك الطرف».

وعلى الرغم من القرون العشرة التي تفصل بين الشاعرين وعلى الرغم مما يقال عن تشاؤم ابي العلاء وتفاؤل مايكوفسكي فقد تلاقيا في ثقتهما بالانسان وعقله وابداعه. فالعقل كالبحر ما غيضت غواربه شيئا ومنه بنو الايام تغترف».

❋ ❋ ❋

ظهر فلاديمير مايكوفسكي على مسرح الشعر وهو يافع. وفي عام ١٩١٣ اصدر مجموعته الاولى «انا». في ذلك الوقت لم يكن شاعرنا شيوعيا، ولكن قوة عباراته ورنينها دفعت غوركي لان يقول «من هذه القصائد ما جذب اهتمامي.. انه يكتب بكلمات حقيقية».

ولكن انتاجه الاول لم يكن قد تلقح بعد بعناصر الثورة الاشتراكية، اما ما تلقح فهذا ما سجله مايكوفسكي حين تجاوبت اصداء قنابل البارجة «اوروورا» وهي تقصف القصر الشتوي وتعلن الهجوم على معاقل اعداء الشعب اذ كتب عبارته المشهورة ...

«هـذه ثورتي ... ذهبت الى سمولني (مركز قيادة الثورة) وبدأت العمل».

ان قنابل الاوروورا اثارت حقده وسخريته على النظام القديم المهترىء ومدته بالثقة بمستقبل الاتحاد السوفياتي فرأى «وراء جبال الاحزان بلادا تفور بثورة لا تقدر».

ودأب مايكوفسكي على العمل وتدفقت قصائده مثل سيل جارف، واصبح رسول العصر السوفياتي فعرفت انتاجه بين سنوات ١٩١٨ - ١٩٣٠، ٣٣ جريدة و٥٥ مجلة في موسكو ولننغراد و١٠٤ جرائد و١٤ مجلة في اطراف البلاد. وطيلة حياته كان يدعو الشعراء والادباء الى السير مع الشعب في «العمل والحفلات والموت». فسروره يأتي من نتاجه الذي يختلط بنشاط الجمهورية السوفياتية. يقول في قصيدته «جيد» التي القاها في الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر ١٩٢٧.

وانا
انشد مديح وطني
ربيع الانسان الباكر
الذي ولده الكفاح والكدح
جمهوريتي
اليك
النشيد

ولم يتأفف من النضال اليومي ويكتفي بانشاد الشعر في المناسبات، فاندفع في معركة الفكر بجانب الشعب السوفياتي الذي خاض معركة السلاح والبناء. وفي سنوات الحرب الاهلية كان يضع الابيات المقفاة للصور الكاريكاتورية التي كانت تصدرها وكالة الانباء الروسية «روستا». وتكاد اذ تقرأ هذه الابيات ترى من بعيد طيف الخائن دنكن يهرول مع حرسه الابيض واسياده المستعمرين المتدخلين منهزما من اورويول حتى نهايته البائسة.

❋ ❋ ❋

ولكن رويدا... لنقف ونبحث في دور الفنون والآداب قبل ان نواصل حديثنا عن مايكوفسكي.

لقد بحث آباء الاشتراكية العلمية ماركس وانجلز في جوهر الفنون - الادب والرسم والشعر... - واشارا الى ان الفنون في المجتمعات الطبقية لا يمكن الا ان تعبر مباشرة او بشكل غير مباشر عن مصالح طبقة من الطبقات.

وجاء لينين من بعدهما وطور نظرتهما هذه ووضع مبدأ التحزب في الفن بالنسبة للطبقة العاملة. وفسر ما اراد في مقالة «التنظيم الحزبي والادب الحزبي»، فقال: «لمقارعة الوصولية البرجوازية والفردية في الادب ولمقارعة الفوضى والتسابق وراء الربح، على البروليتاريا ان تتقدم بمبدأ الحزبية في الادب وان تطوره الى حد الكمال».

وادب مثل هذا عليه بالضرورة ان يكون واقعيا. ولئلا تضيع الواقعية في خضم التفاسير السفسطائية اوضح لينين واجب الادب الواقعي في النظام الرأسمالي. فقال: «على الادب الواقعي ان يمزق كل الاقنعة ويكشف عن القروح ويفضح جميع المفاسد التي تأكل النظام البرجوازي.. وعليه مع هذا ان ينتقد بشدة الضغط والاستغلال

الا ان الادب كثيرة من الفنون والامور لا يقف عند دور، وهو دائم التطور. ولهذا اختلف دوره بعد ثورة اكتوبر الكبرى. وقال لينين يصف دوره الجديد: «الفن (الادب والشعر) ملك الشعب ولهذا يجب ان تمتد جذوره العميقة بين جماهير العاملين، ومن الواجب ان تفهمه الجماهير وتحبه، وعليه ان يعبر عن مشاعرها وافكارها وارادتها، ثم عليه ان يخلق ويوقظ رجاله من بين صفوفها وان يطورهم».

وهكذا فالواقعية التي هي اسلوب الادب في النظام البرجوازي لا تتلائم مع العصر السوفياتي، اما ما يتفق وهذا العصر فهو الواقعية الاشتراكية التي اشار اليها لينين في قوله ان على الادب ان يعبر عن مشاعر الجماهير وافكارها وارادتها.

فان التعبير عن الحياة، وعن كفاح الشعب، وتصوير رجال العهد السوفياتي ونسائه، هي العناصر التي تؤلف المضمون الرئيسي للفن والادب في البلاد الاشتراكية وبهذا فقط يصبح الفن والادب اداة لتثقيف الشخصية الانسانية وينمي احسن فضائل الانسان السوفياتي – الاخلاص لقضية الشيوعية وحب الوطن والانسانية.

ووصف غوركي الواقعية الاشتراكية بانها التفكير القائم على اسس الخبرة الاشتراكية، وجذوره تكمن في فكرة اعادة بناء المجتمع بروح الاشتراكية والشيوعية.

وفكرة اعادة بناء المجتمع لا يمكن ان تأخذ شكلها اذا اكتفى الادب بتسجيل الحوادث وتجاهل المستقبل. مثل هذا الاكتفاء لا يأتي بالشيوعية بعد الاشتراكية. ولهذا كان على اديب الواقعية الاشتراكية ان يرى قبل كل شيء المظاهر الجديدة في الحياة ويرقب حقائقها التي تكاد لا تبدو الآن، او هي اشارات بعيدة لولادة سيأتي بها الغد».

ولئن كانت الواقعية الاشتراكية قد احتلت مكانها كاسلوب للادب السوفياتي فذلك يرجع الى روادها الاوائل مثل غوركي ومايكوفسكي اللذين سبقا الادباء السوفياتيين بجيل على الاقل.

وكتب مرة ينظر الى حاضره من قمم المستقبل.. «كلما كانت الحوادث عظيمة كان الواجب الابتعاد عنها. فالضعاف يجلسون الى جانب عداد الوقت وينتظرون مرور الحوادث للتعبير عنها، اما الاقوياء بعيدو النظر فانهم يستبقونها وينتهزون الفرص ويأخذون الامور من ناصيتها».

وهذه النظرة الى المستقبل رافقت مايكوفسكي في احلك الاوقات. حتى حين قضى لينين الخالد ووقف الشاعر يبكيه في قصيدته «فلاديمير ايليتش لينين».

حتى في اوج هذه الكارثة حين افتقد الثلج بياضه، وجمدت الارض ووقف دورانها، وبدا سقف البولشوي كجناح غراب اسود وانوار ثرياه ارتجفت وخبت. في هـذا الوقت والسكون يشع رهبة نظر مايكوفسكي حوله، وسمع القرع الاولي يعلن بدء استعراض الجيش ومسيرة الملايين في الساحة الحمراء، ورأى الشمس تشرق من جديد، والمركب السوفياتي (الاتحاد السوفياتي) يبحر الى شاطىء المستقبل.

والواقع ان قصيدة لينين خالدة الخلود موضوعها. ففيها ادق التعابير واصدقها، وهل من الممكن ان يصل التعبير عن حب الشعب لقائدة الى مثل هذا الابداع:

« من ابن
من هو
ما صنع
هذا
اكثر الناس انسانية »

واستمع الى تقدير لينين:

« الحزب ولينين
توأمان
فهل يستطيع التاريخ
امهما
ان تحب الواحد اكثر من الاخر! »

ولكن نظرته الى المستقبل تبدو اكثر وضوحا في قصائد عديدة، هكذا دلف الى المستقبل في «الامريكيون يعجبون»

«حيث حرقت الرياح
الطبيعة العارية
وحيث لهثت الصحراء
تحت وهج الشمس
قد نمت الاشجار
وغشيت الخضرة
وبدأ العمل».

واليوم بعد عشرين عاما على وفاته تتحقق رؤياه، وفي تركمانيا وآسيا السوفياتية حيث حرقت الرياح الطبيعة، ولهثت الصحراء تحت وهج الشمس، هناك بدأت الخضرة تغطي الصحراء وصارت بساتين الفاكهة تظلل الارض وتشبع في الجو رطوبة، واصبحت حقول القطن ميدانا للعمل المبدع الخلاق.

ولكن مايكوفسكي لم يقتصر على رؤية المستقبل من بعيد فقد كان يعبر عن الحياة السوفياتية وينهال على النواقص والاخطاء بقبضته القوية، ومن اجمل قصائده في هذا المضمار «ضائع في المؤتمر». في هذه القصيدة تهكم على المديرين الذين يجلسون الساعات ويتجادلون ويتناقشون في امور سخيفة كشراء محبرة!! ويذكر انه دخل عليهم فوجد لدهشته الانصاف العليا منوم فقط، اما الانصاف السفلى فقد قيل له انها تجلس في مؤتمرات اخرى!!!

على ان الصفة التي لازمت مايكوفسكي دائما كانت حبه الكبير للشعب السوفياتي، و«مغامرة غير عادية» احسن مالدينا من امثلة.

تصف هذه القصيدة شاعرنا وقد عيل صبره وهو يرى الشمس تغيب يوما بعد يوم، فدعاها تشرب معه كوبا من الشاي، ولشد مادهش حين هبط القرص المضيء من فلكه ودخل غرفته



فاقعمها ضياء ساطعا وارتبك شاعرنا وعجب، ولكنه تغلب على ارتباكه وحاور الشمس حول الحياة والعمل وكانهما صديقين قديمين. ولم لا؟ فهما زميلان وهبا نفسيهما من اجل سعادة الانسان ورفاهيته. وقال يعبر عن وحدة هدفيهما ... «لاشاعة النور دائما واشاعته في كل مكان».

وهـذا طبيعي في شاعر احب الشعب ورغب ان يكون شعره اداة لتثقيف الشخصية الانسانية. اصغ اليه يقرن نفسه كليا بالشعب في رثائه للينين ...

انى سعيد
باني
جزء من الاتحاد
ان كل شيء مشترك
حتى دموعنا
لا تفاوة
ولا قوة
يمكن ان تكون مشتركة
اكثر من ... الطبقة
تؤلف بينها السنون.

❋ ❋ ❋

ومع هذا فان آفاق مايكوفسكي تخطت حدود الاتحاد السوفياتي وتعرضت لحياة النظام الراسمالي. وهذا ماقاله حين زار امريكا عام ١٩٢٥ وسأله احدهم عن رأيه:

« نحن في البداية، التركتور شيء عظيم لنا، محطة كهرباء جديدة شيء مدهش ... ومع هـذا فكل شيء هنا كئيب، بينما في بلادنا كل شيء زاهر، هنا كل شيء تفوح منه رائحة الفساد والعفونة، بينما بلادنا تغلي بالحياة ... بماذا لم تفكروا هنا؟ لقد فكرتم حتى بالرعد الاصطناعي. ولكن اصغ فلن تسمع غير السكون الميت. وعلى الرغم من كهربائكم التي تضاهي الشمس فالظلام مخيم»

ان مايكوفسكي قد راى في سنة ١٩٢٥ كآبة امريكا وعفونتها وشم رائحة الموت.

راى لهيب الكتب المحروقة وعرف ماك كارثي الذي يقضي على الحريات...، اصغ اليه يقول:

« هنا يقوم تمثال الحرية
يحمل مشعلا
فوق سجن
على جزيرة اليس
يحرس الرياء
والدولار
ولحم الخنزير »

لم يبهره التقدم التكنيكي ولم يتأثر من كثرة لحم الخنزير المعروض في الاسواق فقد شاهد الشعب الامريكي يتقهقر امام جشع صقور المال، وراى كدح العمال يتحول الى ذهب يجد طريقه الى حفنة من الاغنياء بينما خالقو الثروة يجوعون ويعرون ويبيتون على الطوى.

وقارن بين بلاده والولايات المتحدة وعرف ان المستقبل لبلاده ولو ان جراحها لم تندمل بعد، وطابع قرون الجهالة والتاخر ما زالت باقية على جبينها الحبيب.

ونكتفي بهذه القصيدة، «قصة كزتسكوري وشعب كزنتسك»

هنا
اعرف
ان مدينة ستكون
وبستان
سيزهر
بفضل رجال
على الارض السوفياتية
مستقبل كهذا
له مكان هنا.

ليس هناك حلم من احلام مايكوفسكي لم يتحقق فالدولة السوفياتية تمخر البحر الى شاطىء المستقبل، والوف المدن الجديدة الزاهرة قد قامت، والوف المصانع العصرية امتلأت بالعمال، وملايين الهكتارات اكتست خضرة وانعت عليها البساتين.

❋

عاشت الذكرى السنوية السادسة والثلاثون

في تشرين الثاني ١٩١٧ افاق الملايين في العالم الكثيرون سمعوا اصداء ثورة اكتوبر الكبرى في عمال وفلاحون تنبهوا على عهد جديد وعرفوا ان الثورة وسنة بعد سنة امتدت افكار ثورة اكتوبر وانتصر

وقال لينين يصف اثر هذه الثورة الخالدة ...

« في الماضي كان الانسان كله ... العبقرية بعض الناس كل منافع التكنيك والثقافة ولت اكثر الامور ضرورة، الا وهو التنور والتقدم التكنيك، وكل ماتوصلت اليه الثقافة سيصب لان لن يتخذ الفكر الانساني والعبقرية الانسا اننا نعلم هذا – أو لا تستحق هذه المهمة التار اجلها! او ليست جديرة بأن تقف كل قو سينهضون بهذا العمل التاريخي الجبار حتى القوى العظيمة الكامنة، قوى الثورة والتجدد

والان في هذه الذكرى نرى كم كان محقا لينين

الكدح والارهاق قبل ثورة اكتوبر الكبرى

الثورة

❋

لوميي الرعالى

ويومها القطوب العصيب. وليلها المثير العجيب
ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب
وصوت فوضاها الرهيب. من هتاف ولجب ونحيب. وزئير وعنلة ونعيب
وطغاة الزمان تصير رماداً. واخياره يحملون الصليب.
ويل يومئـذ للظالمين. المستكبرين والمفسدين
هو يوم من السنين. بل ساعة من يوم الدين
ويـل يومئـذ للظالمـين

❋ ❋ ❋

هي الثورة ويومها العبوس الرهيب
الوية كالشقيق تموج. تثير البعيد. تثير القريب
وطبول تردد صدى نشيد عجيب.
وابواق تنادي كل سميع مجيب
وشرر عيون القوم يرمي باللهيب
ونار تسأل هل من مزيد، وسيف يجيب، وهول يشيب
ويل يومئذ للظالمين، ويل لهم من كل مريد مبين
طلاب الحق عنيد مدين. وويل المستعزين والمستافين
هي ساعـة للظـالمـين

❋ ❋ ❋

هي الثورة وابناؤها الحفاة، وصبيانها المسترجلون العتاة،
ورجالها الاشداء الاباة، ونساؤها المتنمرات
وخطباؤها وخطيباتها الفصيحات، وزعماؤها وزعيماتها المتمردات،
ويـل يومئـذ للظالمـين
انذرهم بأغلال وسعير، بقنابل تفجر ويوم عسير
يوم لا ينهون ولا يأمرون، ولا يطلقون فيهربون
ويـل يومئـذ للظالمـين

❋ ❋

الم نقص عليهم قصص باريس،
يوم دك الباستيل وزفت المحابيس، يوم قطع رأس الملك لويس
وحزت رقاب كبار الفرنسيس، وفر الطاغون والمسيطرون من وجه هول باريس
ويـل يومئـذ للظـالمين

❋ ❋ ❋

ونبأ الانكليز
يوم باهم القوم يباع الجمة وقالوا هذا ولي عزيز
يوم نادى الجمار بالتسلي والملك في حرز حريز
فاذا بالمستضعفين اشداء وشارل المليك ذليل نبيذ،
بل على المشنقة يستعيذ
ويل يومئذ للظالمين، من كل متنمر مدين
ويل يومئذ للمفسدين، من نصر البنود الحمر المبين

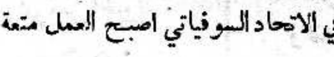
❋ ❋

ونبأ العالم الجـديد
الم يروا لهيب الاتون في العالم الجديد. حيث يطرح كل جائر مريد،
حيث يحرق الارجوان وتذوب تيجان الحديد،
حيث تحرر العبيد، ويموت الوف البشر من أجل هؤلاء المناكيد،
حيث قام الأزل على الاعز، والوضيع على الجبار العنيد
ويل يومئذ للظالمين يوم يتسع الله المستعبدين
ويطلق في الشعوب سلطان روح كمين، بل يضرم من نار البراكين،
بل يثير في الجموع روح الامين، روح كل زعيم صادق أمين
يوم ينهب المظلوم سيف الظالم الاثيم.
ويذيق المفسدين حر عذاب اليم. في هذه الارض لا في الجحيم
ويل يومئـذ للظالمين من كل متنمر مدين
ويل يومئذ للمفسدين، من نصر البنود الحمر المبين

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

…حدث عرفته الجهود الانسانية.
…وسيا ولم يدركوا معناها وتأثيرها .
…قد دشنت اسلوبا في الحياة جديداً .
…ت في ميادين جديدة .

الانسانية كلها ، تبدع لتفتح
…حرم الاخرين من امر هو
… اما الان فإن كل معجزات
…ح ملكا للشعب كله ، وبعد
…ية وسيلة للعنف وللاستغلال ،
…يخية العظمى العمل من
…انا عليها؟ والناس العاملون
النهاية ، لان فيهم تلك
والانبعاث .



في الاتحاد السوفياتي اصبح العمل متعة

شهرزاد في زيارة للاتحاد السوفياتي

بقلم محمد خاص

صالح لا يعرف من امر الكتاب كله الذي اخذه عبقا في طيات ملابسه الرثة سوى انه يتحدث عن نوع من الحياة جديد ، في بقعة غير هذه البقعة ، وسوى ان زميلا له في العمل اوصاه بقراءته في تمعن وروية . فصالح هذا قدم ، مع من قدم الى هذه البلاد قبل خمس سنوات ، من «اليمن السعيد» على متن آلة تطير في اعالي السماء . وهو لا يذكر عنها إلا قولهم انها «بساط الريح» او «بساط سليمان» وإلا انها نقلته من كوخه القديم المهترىء في جوار صنعاء الى كوخ قديم مهترىء قرب الخضيرة في «ارض الميعاد» السعيدة . .

واشد ما كانت رغبة صالح في رؤية معالم الحياة الجديدة . فهو لم يعرج على كوخه في القرية في مساء ذلك اليوم وانما واصل سيره نحو تلال الرمال المجاورة حيث يستطيع هناك قراءة الكتاب في تمعن وروية.

وعلى واحدة من تلك التلال الرملية الملساء ، وبلهفة عظيمة ، اخرج صالح كتابه . وباصابع مرتعشة ، بدأ يقلب الصفحات دون ان يقرأ حرفا واحدا . فقد انهمك في الاطلاع على ما احتواه بعضها من صور جميلة جذابة. ففي هذه اطفال صغار ليسو حفاة ولا انصاف عراة كما عرفهم في «اليمن السعيد» وكما عرفهم في قريته الجديدة في «ارض الميعاد» ، وفي تلك شباب غض يقفون على مقربة من آلات ضخمة وعلى وجوههم علائم السعادة والمرح . وفي الثالثة رجال ونساء يرقصون مرحين ، وفي الرابعة حقول فسيحة تكسوها سنابل يانعة من القمح.

وفيما صالح مستغرق في تأمله ، والشمس تستدعي آخر خيوط اشعتها لتلفها في حزمة حمراء تختفي وراء الافق البعيد ، اذا بصوت ناعم رقيق ينطلق في الحان عذبة تملأ دنيا خيال صالح ، فيفيق ليرى نفسه وجها لوجه امام فتاة فاتنة ساحرة تسأله :

— من انت ، وما شأنك هنا في هذا المكان الخالي ؟

— انا ، انا الذي قدم من اليمن غير السعيد الى ارض الميعاد ينشد الحياة الهانئة فيها ، .

— وهل وجدتها ؟

— لم اجدها هنا ، ولكن صوراً في هذا الكتاب اعلمتني انها في الشمال البعيد عبر بلاد عديدة وبحور كثيرة . آه كم اود لو اتيح لي رؤيتها عن كثب . .

— ولكن من أنت . .

— انا الفتاة التي تطوف ، على بساطها ، كل مكان تريد وتتنقل من بلد الى آخر دون ان تمنعها حواجز . . اناشهر زاد .

— والى اين تقصدين الآن . . ؟

— الى الشمال البعيد ، عبر بلاد عديدة وبحور كثيرة ، الى حيث الحياة الانسانية بنعيمها وروعتها وازدهارها ، الى حيث حدثتك الصور . .

— أو تلبين رغبتي يا شهرزاد ؟

— على ان اعيدك الى مكانك هذا في اي وقت اريد !

وطارا على «بساط الريح» لحظات قليلة ثم مرا على بلاد جديدة . اراض شاسعة مهملة ، لا زرع فيها ولا ضرع ، اللهم الا بعض الشيء هنا او هناك ، واكواخ صغيرة مبعثرة تارة ومتراصة أخرى ، وجبال تكمن في طياتها خيرات عديدة ، وصحراء «الجزيرة» يضرب في اعماقها نهر «الخابور» دون ان يردع مياهه سد او حاجز فيحولها الى مصدر نعيم لا لسوريا فحسب بل للانسانية كلها . .

— الا تشبه هذه البلاد بلادي ؟

— هي كذلك على الرغم من اختلاف القوم واللغة . فهنا ، وفي بلادك ، لم يتحكم الناس في أمورهم بعد ، بل ان هذه الامور اليوم في ايدي غرباء لا يريدون لكم منفعة ولا خيرا .

وسكت صالح ، على ما به من رغبة في السؤال ، وأكب ببصره على صحراء الجزيرة ونهر الخابور اللذين يسيران من تحته بسرعة خاطفة . وعلى م يسأل وهو لم ير اختلافاً عما رآه في اليمن غير السعيد وفي ارض الميعاد الجديدة . .

ولكن الحاحاً غريبا افسد عليه سكوته فسأل :

— الا يمكن ان يكون اهل هذا البلد ، سوريا ، فقراء مثلنا نحن في ارض الميعاد ؟

— ومن قال انكم فقراء ؟ لا انتم ولا هم فقراء . فبلادكما غنية بخيراتها ، وعليها تتهافت شركات البترول والنحاس والكهرباء تهافت الذباب على الشهد ، ولكن حكام بلادكم وحكام سوريا باعوا البلاد الى اعدائكم وهم يحاولون اليوم بيعكم . ولاتمام الصفقة ينفقون اموالكم على مشاريع لا يقرها الشعب . انظر ، نحن الآن في تركيا . الا ترى هذه الخيام المتراصة في صفوف طويلة ، الا ترى تلك المطارات الواسعة ؟ او تدري لمن هي ؟ انها لاولئك الذين يريدون تحويل الحياة الى جهنم محرقة تتلظى فيها اجسام اهل بلادك وغير بلادك .

— ولكن ما شأننا هنا ؟ فها انا ارى راية بلادي . .

— وضحكت شهر زاد من جهل صالح : حكامكم لا ينفقون اموالكم في ارض الميعاد فحسب ، بل في تركيا ايضا ، هذا مطار اميركي في تركيا . وفي بنائه تشترك السواعد بونية لتجعل منه واحداً من آلات الموت والدمار . .

وذهل صالح واستغرق في تفكر عميق ولم يشعر بالبحر الاسود العريض الذي قطعه ، ولم يفق إلا على نسمة لطيفة ناعمة وإلا على صوت شهر زاد يقول :

— انت الآن في البلاد التي حدثتك عنها الصور ، فأين تريد . . ؟

— مكانك . . هنا ، على الشاطىء ، وهبطا . .

ولدهشته ، رأى على شاطىء القرم عشرات الالوف من الرجال والنساء والاطفال ، كلهم في ملابس الاستحمام ، هذا يتكيء على الرمل ، وتلك تجلس مع زوجها وطفلها ، وذلك يرشق آخر بالماء . هنا فئة تلعب العابا مختلفة ، وهناك جماعة يتسامرون ويضحكون ، سيل من الناس لا ينقطع بين داخل الى البحر وخارج منه .

— من هم هؤلاء السعداء ياشهرزاد؟ اهم سكان يقيمون على الشاطىء ام انهم جاءوا اليه من قريب ؟

— هم امثالك في هذه البلاد . عمال عاديون وعاملات ، جاءوا لقضاء اجازاتهم السنوية على نفقة الحكومة

— ولمن هذه السيارات؟ اهنا تصنع؟

— انها لا تصنع في هذا المكان ولكن في مصانع كثيرة منتشرة في هذه البلاد . اما اصحابها فهم هؤلاء العمال الذين رأيتهم يستحمون ، اعداد كبيرة من عمال هذه البلاد يقتنون السيارات ، فرواتبهم عالية وتكاليف الحياة قليلة ،

— اتريدان تتحدث الى احدهم

— نعم .

— انا فلاديمير كوسلابوف من مصنع الحديد على اسم ستالين في كوزنتسك واعمل على احد افران الصب ، تنافست مع زميل لي ، وهو هنا ايضا يقضي اجازته ، على اينا يستطيع ان ينتج اكثر في دورته ، وقد استطعت ان اساهم في زيادة الانتاج باختراع جديد اذ بموجبه يمكن للفرن ان يعمل بخمسة عمال بدلا من اثني عشر عاملا . وفي الحال الملعت منافسي على الاختراع فزدنا الانتاج عدة اضعاف في اليوم .

والعمال الزائدون اين ذهبوا ؟

— بدأوا يعملون على افران جديدة لزيادة الانتاج . وابتسمت شهرزاد ونأبطت ذراع صالح وقالت

— الى اين . . . ؟

— الى حانوت قريب .

وسارا في شارع رحب في مدينة اوديسا وصالح مأخوذ بروعة ما يراه من جمال وابهة ، ثم دخلا الى حانوت يبيع مختلف المأكولات والمشروبات اللحوم بشتى اصنافها طازجة ومعلبة ، الالبان ومنتجاتها من الزبدة والجبن ، الفواكه والاسماك بانواعها وغير ذلك مما لذ وطاب . . والناس غادرون رائحون يبتاعون ما يريدون . .

ولم يمكث صالح طويلا هنا واراد ان يجوب في سيبيريا ، في البلاد التي قال عنها صاحب المصنع الذي يعمل فيه في ارض الميعاد انها سجون مرعبة ومعتقلات مخيفة .

— الى سيبيريا . . .

وطار على بساط الريح . . بساتين رائعة وشوارع واسعة نظيفة وبنايات شاهقة وانهار عديدة اقيمت على اكثرها محطات توليد لكهرباء ، وعلى اكبر انهار سيبيريا ، ينيسي ، ابتدأ العمل في اقامة احدى كبريات محطات الكهرباء .

خجل صالح من ان يسأل شهرزاد عما قاله له صاحب المصنع في «ارض الميعاد» . .

— لا بأس عليك يا صالح ، فمالك لا تسأل ؟

— اين هي السجون والمعتقلات في سيبيريا ؟ !

واغرورقت عينا شهرزاد من الضحك

— ذاك زمن ولى الى غير رجعه حينما ولى الظلم الى غير رجعه . سيبيريا اليوم لسكانها العاملين لخير بلادهم وقضيتهم . سيبيريا اليوم ، كما تراها ، حديقة غناء تفيض حياة وحبورا ومع هذا فسيبيريا لا تنشر الخوف إلا في قلوب من يريدون تحويل الحياة الى جهنم محرقة ، اما في قلوب محبي الحياة وناشدي سعادة الانسانية فسيبيريا قطعة من الوطن العظيم الذي تتطلع نحوه ملايين ملايين العيون باعجاب وحب .

ودخلا الى حانوت لبيع القطع الكهربائية .

— وماذا يباع هنا . . ؟

— ادوات البيت الكهربائية ، فهذا القسم لآلات التدفئة الحديثة وذلك للراديوهات ، وهناك لآلات الغسيل وهذا لاجهزة التلفزيون .

— ولماذا تجتمع هناك نساء كثيرات؟

— انهن يشترين آلات الغسيل الكهربائية فقد خفضت اسعارها قبل ايام وعرضت بكميات وافرة وبانواع حديثة .

— وما هذه السيارات الغادية الرائحة؟

— انها تحمل الادوات الى اصحابها في بيوتهم لفحصها هناك والتأكد من انها وصلت اليهم في حالة جيدة او لتركيبها في المكان المطلوب .

— ولكن ما بال هؤلاء يتراكضون نحو هذا الباب وكأنهم على موعد ؟

— حقيقة هم على موعد اليوم ففي اخر كل شهر يعقد اجتماع بين ادارة الحانوت وزبائنه . هنا تقدم الاقتراحات والانتقادات عن البضائع وعمل الموظفين وقوائم المواد التي يريدون من الحانوت ان يحضرها لهم .

— او تريد شيئا آخر ؟

— نعم . ان اعلم سر هذه الحياة السعيدة الجديدة . وهل هي من اعمال سحر فانوس علاء الدين او خاتم شبيك لبيك او غير ذلك من مبتدعات السحر؟

— لا هذا ولا ذاك كان ذلك قبل ست وثلاثين سنة ، يوم ثار امثالك في هذه البلاد على الظلم والظالمين ، على المستغلين مصاصي الدماء ، على بائعي البلاد للاجنبي ، فحطموا اوكارهم وشتتوا فلولهم ، وقضوا ، المرة الاولى في التاريخ ، على استغلال الانسان للانسان واقاموا نظامهم السعيد الذي رأيت بعضه في رحلتك ، فهذه السعادة ، وهذا السرور والمرح هو من نتاج ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي يحتفل لها عمال بلادك ايضا في كل عام وكلهم أمل ان يروا مثل هذه السعادة المرحة في بلادهم ايضا .

— أثمة أمنية اخرى ؟

— نعم يا شهر زاد . ان ارى مثل هذه الحياة في ارض الميعاد . .

— ستراها .

وافاق صالح من غيبوبته فراى الكتاب امامه مفتوحا .

الشيوعية مصدر سعادة

بقلم وداد ابلح

جعل الشيوعية مصدر سعادة . لكني لست اقصد بكلامي تلك الحياة السعيدة في المجتمع الشيوعي المقبل ، …ث يصبح من الصعب على الناس فهم ما …ل اليهم من قصص الفقر ، والبطالة …هاق ، والظلم ، والحروب ، وحيث …و الخبز لكل انسان ، وليس …ز فحسب ، ولا حتى الكعك …حلويات ، بل تتوافر الورود والازهار الازهار ايضا ، وحيث يضيء النور بيوت الناس ، ويشع في عيون الاطفال ، حيث يعمل كل انسان ، ويحب كل انسان عمله ، وحيث يتعلم كل انسان ، الكبير والصغير على السواء ، وحيث تحبب كل انسان الى دور التمثيل ، ويختار كل إنسان المكان الذي يشاء لقضاء عطلته . ان الاشعة الاولى لهذا المستقبل الزاهر قد اخذت تشرق في حياة الشعب السوفياتي الذي يقف الان على عتبة هذا المجتمع الفاضل السعيد .

ولكني ، كما قلت ، لا اقصد هذه السعادة بقولي ان الشيوعية مصدر سعادة ، وانما اقصد السعادة التي تعم قلب الشيوعي الآن ، هذه السعادة الناجمة عن كونه شيوعيا ، عن كونه عضوا في الحزب الشيوعي ، وجنديا في جيش الملايين من الثوريين المناضلين عن قضية الشعب .

وقد تقول ان هذا قد يصح في الاتحاد السوفياتي وفي اقطار الدمقراطية الشعبية ، حيث الشيوعي عضو مكرم مسؤول في المجتمع ، ولكن أيصح هذا في الاقطار الاخرى حيث يلاحقون ويطاردون ؟ وما قولك في اسرائيل ، حيث يقصى الشيوعيون عن موائد الاقوياء ، وحيث يفصل العمال الشيوعيون عن اعمالهم ، وحيث تشتد وطأة الحياة وتزداد مصاعبها على الشيوعيين وعلى كل من يناصر الحزب الشيوعي او يؤيده . فكيف تكون الشيوعية هنا وفي هذه الاوضاع مصدر سعادة للانسان؟

ولكن الواقع انها لكذلك ، حتى في بلادنا هذه ، وفي هذه الاوضاع التي ذكرت .

فانت ، اذا كنت شيوعيا ، أمامك هدف تعيش من اجله ، وهذا من اعظم الامور واجلها شأنا في هذه الحياة . فكل انسان تقريبا ، لا تكاد تتفتح عيناه على هذا العالم حتى يخطر في باله ، ويسائل نفسه ، ما الغرض من هذه الحياة ، ولماذا نعيش . ولكنه متى تقدمت به السن انهمك في مشاغل العيش ومتاعب الايام ، وغمرته تكاليف الوجود وآلامه واحزانه ، فمضى ينشد بعض المباهج الطفيفة واللذات العابرة ، فينسى رويدا رويدا خواطر صباه وافكار شبابه ، وهذا مصدر التذمر والقلق الذي يساور الكثيرين من الناس اليوم في بلاد مثل بلادنا ، أما نحن الشيوعيين فاننا نعلم لماذا نعيش ، وكل يوم عزيز علينا . وكل ساعة تحمل لنا املا جديدا في النضال من اجل اهدافنا ، ومن اجل ان تقود الطبقة العاملة الشعب كله نحو تبديل هذا النظام الاجتماعي بنظام جديد تزدهر في ظله البلاد اقتصاديا وثقافيا ، وتسود فيه الاخوة بين الناس ، وتوثق فيه اواصر الصداقة بين اليهود والعرب ، وبين الشعوب جميعا .

وانت اذا كنت شيوعياً فإنك واثق بالمستقبل ، فإنك تعلم بان سبيلك هو السبيل الصحيح وان قضيتك عادلة حقة ، وترى في كل يوم ميزان القوى يميل الى صالحك . بالطبع ، ليس كل عمل تقوم به يكلل بالنجاح ، ولا كل معركة تخوضها تقود الى النصر ، ولكن الاعمال غير الناجحة هي دروس للعمال تبين لهم اهمية الوحدة ، ورب معركة فاشلة لا تقل اهمية للنصر النهائي عن معركة ناجحة ، كم من الناس من يعاني الالم من جراء فقدان الثقة فيسئم ويمل ولا يعود يؤمن بشيء ، فيفقد بالتالي سعادته . وثمة من يقول اذا ما نحن تقدمنا اليه بان يوقع على نداء ما او بان يساهم في عمل ما . : «وماذا يسعنا ان نعمل ؟ ألسنا عاجزين حيال الحكومة وإزاء ارباب الاطلنطي ؟» . تعسة هي النفوس التي لا تؤمن بقوة الشعب . ونحن اذا ما نجحنا باقناعهم بقوتنا ، وبضرورة المساهمة في النضال فاننا نساعدهم على التغلب على شكوكهم ويأسهم وقلقهم .

وانت اذا كنت شيوعياً كان في وسعك ان تفهم العالم الذي يحيط بك ، وان تجد الجواب على مسألة الحياة الاجتماعية . فنحن الشيوعيين تحت تصرفنا علم — هو الماركسية اللينينية — يفسر لنا بوضوح طابع المجتمع الذي نعيش فيه ، وتناقضات زمننا ، واسباب خطر الحرب ، وعلة فقر الشعب . وهو يبين لنا كذلك ان الوضع الحاضر ليس خالداً . بل لا بد له من ان يتغير ، ويرشدنا الى سبيل تغييره . وهذا يبعث القوة ويزيل الشكوك . اما الذين لا علم تحت تصرفهم ولا يفقهون ، فإنهم يبنون لانفسهم عالماً من الاحلام الزائفة والآمال الباطلة . ولكن احلامهم لا تتحقق ، فتتحطم آمالهم ، ويتهاوى عالمهم ، فلا يبقى لهم ما يتشبثون به . ان الخير كل الخير للانسان في ان يفهم ، فالفهم يمنحه الاطمئنان والثقة ،

وانت اذا كنت شيوعياً تستطيع ان تكون صادقاً مستقيما ، يتفق قولك مع عملك وعملك مع قولك . فلا حاجة بك الى اخفاء الحقائق غير السارة عن نفسك او عن الناس . ولا حاجة بك الى الكذب باسم الحرية او الوطن فالشيوعيون يخدمون الحقيقة ، والحقيقة تخدم قضية الشيوعيين . ولذلك فنحن نستطيع ان ننطق بالحقيقة في غير تهيب او وجل ، في صحفنا واجتماعاتنا وفي احاديثنا الخاصة مع الناس . لاننا ننشد الخير للناس ، ولاننا نعرف ما فيه الخير لهم . فنحن ننقل الوقائع الحقيقية وتفسيرها الصحيح لكل انسان والذين يقبلون الحقيقة يسيرون معنا . اما الساسة البرجوازيون و«اصدقاء» الطبقة العاملة الزائفون ، فلا بد لهم من الكذب . فتسمعهم يتشدقون بالحرية وانما يقصدون الاستعباد ، ويقولون دمقراطية وانما يعنون الكبت والاضطهاد ، ويتحدثون عن الرخاء والعيش الخفيف ، وانما يضمرون الاستغلال ، ويتلفظون بالسلام ، وانما ينوون الحرب والدمار . واما نحن فاننا ندعو الى الدمقراطية والاستقلال والسلام ، والى الحرية والسعادة للجماهير ، ونعني هذا كله .

وانت اذا كنت شيوعياً ، ففي وسعك ان تكون عزيزاً فخوراً . وما عليك إلا ان تقارن بين موقف الشيوعيين وموقف اعدائهم امام المحاكم ، فترى أعداء الشيوعية الجواسيس والخونة يبدون اذلاء حقيرين ترتعد اوصالهم حيال نقمة الشعب واحتقاره ، فيعترفون بما اقترفت ايديهم صاغرين واذا ما تسنى لاحدهم بعد ذلك ان يطلق سراحه وان ينتقل الى بلاد لا يزال لاضرابه فيها سلطان ، فإنه حينئذ يستعيد «شجاعته» و«ذكاءه» ، ويعود الى التمويه والتضليل ، منكراً ما اعترف به مختلقاً الاسباب والشروح لاعترافه . اما الشيوعيون ، فاذا قدم الواحد منهم الى محكمة العدو الطبقي ، فانك تراه عزيزاً مرفوع الرأس . فهو يعلم انه قد عمل لصالح الكادحين وانه صديق الشعب وانه الوطني الحقيقي الذي يحب بلاده ويعمل لتقدمها ، وهو يعلم كذلك ان سلطان محكمة الاعداء سلطان موقت . فهو لذلك يدافع بعزة وفخر عن قضية الشعب ،

وانت اذا كنت شيوعياً لم تعد وحيداً ، فانك جزء من مجموع يفصل في كل القضايا مشتركا ويواجه كل الاخطار موحداً . ان العدو الطبقي ، البرجوازي ، شعاره : كلب يأكل كلباً وذئب يفترس ذئباً ، كل يعمل لنفسه ، وضد الآخرين . وهذا يحكم على الانسان بالعزلة والانفراد ، والانفراد تعاسة . اما نحن الشيوعيين فنعلم ان قوتنا في الاتحاد ، ونعرف للاتحاد قدره السامي ، لجعل الطبقة العاملة صخرة تتكسر عليها كل سهام الاعداء ، ومارداً جبارا يغير العالم .

وانت اذا كنت شيوعياً ، كنت مع الاتحاد السوفياتي ، مع ذلك التغير التاريخي الذي حققه عمال روسيا وفلاحوها في السابع من تشرين قبل ٣٦ عاماً ، مع الشعب السوفياتي العظيم باني الاشتراكية والمتقدم بخطوات جبارة في بنائه السلمي الشامخ نحو المجتمع الشيوعي السعيد . ولقد تفتحت عينك على هذا العالم الجديد ، وتفتح قلبك لتستمتع ، وتفتح ذهنك لتفهم وتتعلم ، فلك الحقول الواسعة العريضة حيث تعمل الآلات الضخمة الجبارة ، ولك قناة الفولغا — دون ، ولك موسكو التي تشع على ابراجها النجمة الحمراء . بالطبع هناك الملايين من اصدقاء الاتحاد السوفياتي خارج صفوف الاحزاب الشيوعية ، وعددهم في نمو متزايد . على اننا نحن الشيوعيين لا نقتصر على المساهمة في الحب والاخلاص العام للاتحاد السوفياتي ، ولكننا مرتبطون برباط اخوي وثيق بهذه القوة المرشدة العظيمة ، وبالحزب الشيوعي المجيد ، حزب لينين وستالين .

ثوريون يعملون في اوضاع سرية ارهابية
ولكنهم واثقون من النصر

لعبة

قصة امريكية

بقلم البرت مالتس

— ثم اقفز الى العربة ...
— لقد نسيت شيئا !
— ماذا ؟ كلا ، لم انس !
— بلى نسيت ، مالك ؟ ..

فقطب الصبي حاجبيه . كان صغيرا ، في نحو العاشرة من عمره . وكان وجهه المدبب الصغير تعلوه بعض الزرقة من اثر البرد . ففرك عينيه ليطرد منها النعاس .

وقال الرجل : هيا الآن !

— لست اذكر .

— يا لك من ابله صغير . اتريد ان تمسك ؟

— لن أمسك . لقد لعبت مثل هذه اللعبة من قبل . واستطيع ان ألعبها .

— كيف تستطيع ذلك ، وانت لا تستطيع حتى ان تقول ما عليك ان تفعل ؟

— حسنا ، ماعليك الا ان ترقبني

— لن ارقبك . سنذهب الى البيت الآن . هذا ما سنفعله .

— آه . يلعن ...

— لماذا السباب ؟ لن يعينك السباب على التذكر . قلت لك ألف مرة انى لا اريد ان اسمعك تسب . ستشب ازعر . اجل هكذا ستصبح .

وساد الصمت بينهما .

وتنهد الرجل . وخطر في ذهنه انه في مثل هذا الوقت كان يقوم من فراشه ليتناول طعام الافطار ، ثم يذهب الى محطة الباصات ليذهب الى العمل وزاده في يده .

ونفض الثلج عن شاربيه الغزيرين الاسودين . وقال في نفسه : ايها القرد الصغير المسكين . الوقت مبكر جدا ، وكان يجب ان تكون في فراشك .

ثم قال للصبي :

— حسن ... اتذكرت ؟

فهز الصبي رأسه ، وتقطبت اسارير وجهه . فقال الرجل :

— ما تريد ان تعمل الآن ... ، اتبكي ؟

— لست ابكي . اتظنني طفلا ؟

— انك تفعل فعل الطفل . انك لا تستطيع ان تذكر شيئا مما اقوله لك .

— آه ...

وخرج الصبي من الباب وتناول حفنة من الثلج .

— لم هذا ؟

— تناولت حفنة من الثلج .

— لست اعمى . ولكن لماذا تناولتها؟

— اردت ان اصنع كرة من الثلج .

— اهذا كل ما تستطيع التفكير فيه؟ اظن انك قلت انك تريد مساعدة احتك؟

— اجل .. الست كذلك ؟

— كلا ، انك تفكر في كل شيء سوى الذي عليك ان تقوم به . تعال الآن .

وقبض على ذراع الصبي بخشونة وجذبه الى الداخل وقال :

— نسيت الكيس ! نسيت اهم شيء فكيف يمكنني ان اثق بانك ستحسن القيام بالامر بعد ان نسيت الكيس ؟

— لم أنسه ، يا ابي . لقد وضعته في جيبي ، لم يخطر لي انك تريد ان اذكره .

— عليك ان تذكر لي كل شيء . فعلي ان اتأكد من انك تعرف كل شيء . اخرجه الآن . اريد ان تحضره .

فاخرج الصبي من جيبه كيساً مطوياً مجعداً من الورق ، وفتحه بان نفخ فيه .

— ثم ماذا تفعل ؟

— ثم انتظر حتى يدور بائع الحليب وراء البيت .

— اي بيت ؟

— ذلك البيت هناك .

— الاخضر ؟

— كلا ، البيت التالي .

— ولماذا ليس الاخضر ؟

— آه ، اني اعرف هذا كله ، يا ابي ، ولا حاجة الى تكراره .

— اذا لم تقل لي فانا سنعود الى البيت حالا .

— لانه عند البيت الاخضر لا يذهب إلا الى الباب الجانبي ، اما عند البيت الآخر فيذهب الى الباب الخلفي ، وراء البيت . هه ... اني استطيع ، يا ابي ، فلا تخف .

— اعلم انك تستطيع ، ولكن يجب ان نطمئن بقدر الامكان . أبداك باردتان ؟

— ليس كثيراً .

— ضع الكيس تحت ابطك .

واخذ الرجل يدي الصبي الصغيرتين البيضاوين بين يديه الغليظتين الحمراوين ، وراح يفركهما ببطء .

— ثم ماذا ؟

— حينما ينعطف وراء البيت ، اركض واخطف زجاجة ، فاضعها حالا في الكيس وامشي الى الناحية الاخرى .

— اتركض ؟

— كلا ، بل امشي فقط .

— واذا رآك وتبعك ، اتركض حينئذ ؟

— كلا ، بل اواصل السير ، وأدعه يمسكني ، ثم اشرع بالبكاء .

— أمتأكد انت انك تستطيع البكاء ؟

— بالتأكيد ، لقد تمرنت على ذلك ولقد حملت جبني على التصديق .

— شش . لا تثر ضجيجا .

— ان يدي في حالة حسنة الآن ، يا ابي .

— ضعهما في جيبك ، سامسك الكيس ، ثم ماذا يحصل اذا مسكت ؟

— اواصل البكاء فتأتي انت وتقول انك تعرفني ، واني ولد فقير ....

— شش ...

ووضع الرجل يده على فم الصبي قائلا :

— ان احد الناس قادم ، تظاهر بأن شيئا في عينك .

فأغمض الصبي عينا وفتح أخرى ، وتظاهر الرجل بأنه يفحصه .

ومر بهما رجل لا مأوى له ينم على وجهه فوق الثلج وقذف رأسه بخرقة .

فقال الاب في نفسه : انا في حال خير من حاله .

وراقباه حتى اخفاه الثلج عن نظرهما . وهمس الصبي :

— ان بائع الحليب لن يراني عبر الشارع . في وسعي ان آخذ اكثر من زجاجة .

— واحدة تكفي ! ثم بعد ان اقول له انى اعرفك ، ماذا يحصل ؟

— ثم تقول اني مجرد صبي فقير ، وامي مريضة واني ما اخذت الزجاجة الا من اجلها . وانه اذا تركني ستعمل على ان لا اعيدها مرة أخرى ... هذا كل ما هنالك ، اليس كذلك ، يا ابي؟

فتنهد الرجل ومسح شاربيه وقال :

— هذا كل شيء ، اجائع انت ؟

— نوعا ما .

فضغط الرجل على ذراع الصبي وقال :

— لا بأس ، انا جائع كذلك ، وما عليك الا ان تبصق وتمر بيدك على بطنك .

وبصق ، ومر بيده على بطنه ، وقال :

— هيا .

فقلده الصبي ، وضحكا ، وقال الرجل :

— هذا يدل على انك قد انتهيت الآن من تناول الطعام ، وقد أمتلأ بطنك

— بالتأكيد . لقد انتهيت الآن من تناول بيضتين وشيء من الحبوب .

وضحكا مرة أخرى .

حسن . سنتناول شيئاً من الطعام حينما نعود الى البيت .

وجد الرجل وتصلب جسمه الكبير ، اذ قال :

— ها هي عربة الحليب ، خذ الكيس لا تذهب حتى اقول لك .

ولمع وجه الصبي ، وقال :

— لن افشل . انتظر حتى ترى . سافعلها على خير وجه . لقد سبق ان خطفت شيئاً من التفاح .

— عليك ان تذكر امراً آخر . اذا حصل شيء فانتبه الى اشاراتي . اذا اشرت ان « اركض » فاركض ، مهما يكن من امري وما اصنع . فهمت ؟

— طيب .
— اتعدني ؟
— أعد .
— مهما يحصل لي ، تذكر !
— حسن .

وتقدمت عربة الحليب ببطء ، واقعى الرجل والصبي في مدخل الباب . وقال الرجل :

— حينما تصل ... لا تكن عصبياً ! حسن ، اذهب الآن .

وقفز الصبي ، ثم أخذ يسير ببطء في الشارع يرفع قدميه عاليا عن الثلج الناعم .

وقال الاب في نفسه : كان علي ان اقول له ان يشد قبعته الى امام . فقد يدخل الثلج في عينيه . وتنفس فاغراً فاه ، وأخذ صدره يعلو ويهبط ، وشعر بان تنفسه يؤلمه .

وغاب بائع الحليب وراء البيت . وبدا جسم الصبي كأنه يقفز الى أمام . وصعد الى مقدمة العربة ، ودخل الى داخلها .

وشعر الرجل بان الوقت يمر بطيئا ، وقال في نفسه : يا الله لقد استغرق كثيرا من الوقت .

وقفز الصبي هابطا على الثلج الناعم ودس زجاجة الحليب في الكيس ، وسار مسرعاً . وكان بائع الحليب قد اقبل . فاخذ الرجل يراقبه . فتابع سيره الى البيت التالي . لقد قضي الامر . وكل شيء على ما يرام . على سلامة .

ومسح الرجل شاربيه . وبلع ريقه . ثم تنهد تنهدة عميقة . وسار خلف الصبي .

وكان الصبي في انتظاره مشرق الوجه . فقال :

— لقد فعلتها ... ألم افعل ؟

— بالتأكيد ، يا بني ، حسن .. ساحملها .

ومسح الرجل على رأس ابنه . وأجاب الصبي قائلا :

— أستطيع حملها .

— حسن ...

— كان الامر سهلا يا ابي . وقد كان في وسعي أن آخذ واحدة أخرى .

وتبع اباه يركض على الثلج ، واستطرد قائلا :

— هل آخذ اثنتين في الغد ؟

فلم يجب الرجل . فشد الصبي من معطفه ، فقال :

— ماذا؟

— هل آخذ ؟

— تأخذ ماذا ؟

— قلت لك

— لم اسمع .

— هل آخذ اثنتين غداً ؟ ان الامر سهل .

— كلا .

وصارا صامتين .

ثم قال الصبي :

— اودلو استطيع ان اخبر اصدقائي :

(البقية على الصفحة السابعة عمود ٢)

الظل الكبير

بقلم . سمير مارون

تفوس علي بطرف اصبعه المصبوغ بالدم ، وكان جسمه يترنح مع سيارة الشرطة التي تنهب الارض نحو شفاعمرو . كان هو واصحابه السبعة مع رجال الشرطة محشورين داخل السيارة الضيقة . وقد جلس رجال الشرطة وظهورهم منتصبة ، يحملون اسلحتهم ، لتذكير الشبان العرب بان « المعركة » انتهت بفشلهم وانهم مساقون الى بئس المصير ...

شغل المعتقلون حواس الشرطي ، الجالس بجانب علي ، ولم يسمحوا له بالتفكير والتروي ، كانوا قريبين جدا منه ، وبصعوبة كان يجد متسعا لقدميه بين الاقدام الكثيرة . بيد ان البندقية الاوتوماتيكية التي كان يحملها ، كانت بمثابة سور منيع يحول بينه وبين كل محاولة لتفهمهم ، لقد خالف هؤلاء الشبان العرب « القانون » ، اشتغلوا في الكسارة قرب قريتهم دون تصريح سفر ، وكان الشرطي ، في قرارة نفسه ، مسرورا لهذه « المخالفة » ، اذ يسرت له اشباعهم ضربا . انهم شيوعيون ! وفوق ذلك عرب وكانت جرأة الشيوعيين العرب تثير في نفسه استغراباً مغيظاً . كانت تبعث في نفسه الشعور الذي يثيره السائر على جبل فوق هاوية عميقة في نفس متفرج مشلول الساقين .

فلم يكن الشرطي إداة عادلة بيد القانون ، انما القانون نفسه وسيلة مشروعة لترضية شعوره الوحشي . والويل للضحية ان كان القانون ايضاً غولا مريعا .

انتهز الشرطي فرصة انشغال الجاويش عنه ، وضرب ضلوع علي بمؤخرة بندقيته ، فصرخ الشاب متألما .

* * *

كان الحجر ، في مركز شرطة شفاعمرو ، الذي دفع اليه الشبان ، مظلما . وخيل اليهم في الظلام الدامس ، ان المكان فسيح جدا ، وانهم معرضون للضباع بين زواياه الخفية .

قال علي هامسا : « اني اكاد امضغ الظلام لشدة كثافته ! »

وقال نوري : « انها حرب اعصاب ! »

وزرر علي كل ازرار قميصه ، وقد شعر بالبرد ، وقال : « انها حرب باردة ! الملاعين ، لم يعطونا حتى بطانية واحدة » .

فخفف قاسم عنه بقوله :

« بطانياتهم مليئة بالقمل ! »

« عندكم دخان ؟ »

ارتعدت فرائص الشبان لسماع هذا الصوت . اذ تصوروا انه لا يشاركهم الظلام الحالك سوى الجدران الرطبة ، وكان الصوت عميقا مبحوحا اضاف الى الظلام كثافة ، وعزز الشعور بالوحدة .

« عندكم دخان ؟ »

تردد صوت الرجل الخفي ثانية ، وكان فيه الحاح الآن ، فأجاب علي : « نعم ، يا خالي » ، ومد علبة سجاير نحو مصدر الصوت ، واضاف قائلا : « تفضل ! » وسرت في ذراعه قشعريرة كأنما خاف ان يلتهمها صاحب الصوت مع العلبة .

شقت الظلام آهة عميقة ، وسمع الشبان صوت حركة لم يكن يشبه قط صدى وقع اقدام بشرية ، وتجاوبت بين الجدران تأوهات وحفيف واصوات تشبه جر كيس ثقيل على ارض خشنة ، فادرك المعتقلون ان المخلوق الغريب يزحف على بطنه مقتربا اليهم .

شعر علي بأن الرجل الغريب يمس العلبة ويتناول سيجارة ، ومن ثم زحف الرجل عائدا الى زاويته ، وانتظر الشبان اشتعال عود الثقاب لتبديد حجب الظلام ومشاهدة الرجل . وحينما ومض وهج الثقاب ، فغر الشبان افواههم للمنظر المريع . كان الرجل يسند جسمه الضخم ، جسم فلاح ، على الحائط ، وقد تهدل رأسه على صدره العاري المخضب بالدم . ثم تلاشى كل شيء فجأة ، ولم يبق سوى بصيص احمر بين شفتين ممزقتين .

بعث الرجل المسحوق المنسي في الزاوية المظلمة شفقة في قلوب الشبان ، فسأل نوري : « كم يوما قضيت هنا ، يا خالي ؟ »

الا ان الرجل لم يجب . وجرب قاسم اجتذاب الرجل الى الحديث فسأله : « انت من اسرائيل ! »

فهتف الرجل : « كل الناس يعرفون ذلك ! قلت لكم ... جميع الناس يشهد بذلك ! »

فهمس علي لاصحابه : « انه يتصور اننا من رجال الشرطة ... » ونهض واقفا ، واشعل عود ثقاب ، وخاطب الرجل : « انظر هنا ، يا خالي ، الا ترى الدم ؟ قبل ساعات قليلة اعتقلتنا الشرطة لاننا ابتعدنا مسافة عشر دقائق عن القرية للعمل في الكسارة . اننا معك » . كان علي يتكلم ويقترب من الرجل ، وحينما انهى كلامه جلس بجواره .

وقال الرجل ببعض الاطمئنان : « اعطني سيجارة اخرى » . ثم سرت رعشة في جسمه ، وشد على يد علي ، وصرخ : « سيأتون مرة اخرى ... انهم يأتون كل الليل ! في النهار يعطوني سيجارة ويتحدثون بلطف ، ولكنهم في الليل ينقلبون الى وحوش ضارية » .

وسأل قاسم : « من هم ! »

« الشرطة ! سيأتي رجال الشرطة بعد لحظات ... انهم يقتربون . اني اسمع وقع خطواتهم وكأنهم يسيرون على صدري ! »

واصغى الشبان . الا ان صمت القبور الذي ساد المكان ، لم يعكره سوى تنفس الرجل الذي يشبه حشرجة حيوان ذبيح . ثم ما لبث الشبان ان سمعوا وقع الخطوات من بعيد . فنهضوا واحاطوا بالرجل ، وسألوه : « ماذا يريدون منك ؟ تكلم ، تكلم ! ... سنقف الى جانبك ! »

وفي ضوء السيجارة المرتعدة بين شفتيه شاهدوا حبات العرق تلمع على جبهته مثل قطرات الدم .

وسمع صرير القفل المزعج ، وغرق المكان في نور ساطع . وجلجل صوت منادياً : « عيسى محمد ! » فنهض الرجل طائعا لسماع اسمه . الا ان الشبان لم يسمحوا له بالتحرك خطوة واحدة ، وهتفوا به : « لا تذهب ! لا تنصاع لاوامرهم ! » والتفت نوري الى مصدر الصوت صارخا : « ستقدمون الحساب عن جرائمكم ! »

انطفأ النور فجأة . واحس الشبان كأن زوبعة هائلة قد هبت في داخل الحجر المظلم . ولم تمض سوى لحظات والفى الشبان انفسهم مطروحين على الارض ، والدماء تنزف من جروح جديدة .

وقال علي بمرارة وألم : « لقد اخذوه ... »

وبصق احدهم الدم من فمه ، وقال : « من يعرف ماذا يفعلون به الان ؟ »

« يعالجون جروحه ! » ضحك علي بصوت جاف .

وقال قاسم : « انهم ينوون طرده من البلاد ! »

وعارض علي ذلك بقوله : « لو كانوا يريدون طرده لطردوه دون اخذ وره ... انهم يريدون اقتراف جريمة ابشع من ذلك ... »

هتف نوري جزعا : « قد يكونوا قد اجهزوا عليه الان » .

« سخافة ! » قال قاسم « انهم لا يجرأون ... »

« هه ! » تنهد نوري بمرارة « ما أسهل ذلك عليهم ! في نهاية الاسبوع سيدرجون اسمه في قائمة المتسللين المقتولين الذين تعلن عنهم السلطات » .

« ما ارخص حياة الانسان في اسرائيل ! » قال احد الشبان « انهم يتصرفون بالناس كما لو كانوا اشجارا يابسة ميتة ... ولا فرق كبير عندهم بين عربي ويهودي . لقد فقد الناس والاشجار قيمتهم هنا . انظروا ، حينما تسيرون على جوانب الطرق ، عشرات الكيلومترات من الاشجار الجافة تمتد اغصانها العارية نحو السماء ... »

« انهم يعودون به ! » صرخ نوري . وفعلا سمعوا بعد برهة صرير المفتاح ودخل عيسى محمد ، واغلق الحراس الباب وراءه .

وسأل نوري : « اضربوك ؟ ... تصورنا انهم ينوون الاجهاز عليك » .

انفجر الرجل ضاحكا بصوت صاخب ، وقال : « كلا ! انهم يريدونني حيا ! »

« وماذا يريدون منك ؟ » سأل قاسم .

« جاسوس ! » اجاب الرجل « انهم يريدون جعلي جاسوسا لهم ! في هذه الايام القليلة نسيت حتى ابي من فرط الضرب والتعذيب . »

التف الشبان حوله وعيونهم تقدح شررا . اما الرجل فقد كان يشعر بالسعادة لوجود اناس اقرباء بعد الوحدة الهائلة التي كان يعانيها . واستطرد بصوت متهدج : « اطفالي وزوجتي وارضي وبيتي ، كل هذا موجود هنا في شفاعمرو ، على مقربة من السجن . ومع ذلك فقد اتهموني بأني متسلل ! وكانت الاحقهم خلال اربع سنوات من اجل اعطائي هوية ، فاني اعرف انه بدون هذه الاوراق يعتبروني اجنبيا في ارضي وبين اطفالي وكانوا يماطلون ، وكانوا يقولون لا تتسرع . واصبر . وقبل عدة اسابيع اختفى سعيد ممدوح من القرية ، اختفى فجأة ، ولم يدر احد اين ذهب . ويقال ان السلطات مسؤولة عن اختفائه ، والبعض من الناس يؤكد انه هرب بنفسه بعدما كاد يجن ... فقد كانت له صلات مريبة بالحكومة ويقال انه كان جاسوسا . وكان اختفاء سعيد ممدوح بداية لخراب بيتي . ففي كل يوم طفق يأتيني زائر حكومي ، واخذوا يمنوني ويعدوني بالهوية . ولقاء هذا ، طلبوا مني ان افتح عيني واذني واراقب هذا وذاك ، وخاصة الشيوعيين في القرية . ورفضت هذا . فجريدة الشيوعيين كتبت عني عدة مرات ولم ادفع ملا واحد لهم . والمحامي الذي توكل في قضيتي ورافع عني كان شيوعيا يهودياً . وبالاضافة الى هذا ، فاني داود يقرأ جريدتهم كل اسبوع ويدفع لهم تبرعات ... ويريدون مني ان اتجسس على اولادي وعلى الرجال الوحيدين الذين وقفوا الى جانبي وانقذوني من الطرد من بيتي . فقلت لهم ان يذهبوا الى جهنم . فالقبر اولى من نهاية سعيد ممدوح البائس . وهكذا وصلت الى هنا . وخلال ستة ايام لم يسلم شبر من جسمي من تعذيبهم » .

كانت عيون الشبان تلمع في نور السجاير الاحمر حول الرجل . جلسوا مطرقين وقد زالت من قلوبهم اخر ذرة من الشفقة . فأنصتوا له ، وقد حل في قلوبهم الاعجاب والحب . انه يتحمل الالام الجحيم من اجلهم ! هذا البطل المجهول ! انه يزحف على الارض ممزق الجسم ، وينتظر موجة التعذيب المقبلة ، يوماً بعد يوم ، ساعة بعد ساعة ، ولم يتراجع . هذا البسيط ، يدافع عنهم وعن شعبه في الظلام دون ان يشعر به احد . انه الشعب بنفسه ! واخذوا يقتربون منه من كل صوب ، حتى اصبحوا كتلة ملتهبة من الدم والعضلات والعزم مطبقة عليه .

« انهم قادمون مرة اخرى » قال نوري تهيج .

ورفع الشبان رؤوسهم ولم تبدو منهم كلمة . وفتح الباب . ووفي تلك اللحظة اشرقت الشمس في الخارج . وانسل الى الرواق نور الفجر . وهتف الشرطي : « عيسى محمد ! » فنهض الرجل من مكانه وتحرك بخطوات وئيدة ، وحينما صار عند الباب وقف لحظة فحجب النور عن الحجر . وجلس الشبان برهة وجيزة في ظل الرجل ، في ظل الرجل الكبير ، ومع ذلك شعروا بالاطمئنان والثقة . ومن ثم نهضوا الواحد تلو الاخر . انهم سيسيرون الان معه ! فلن يواجه الوحوش الادمية بمفرده . سيكونون معه دوما

اسبوعيات

نهاية بهلوان

سألت صديقاً لي من عمال الناصرة:
— كيف الشغل ؟
— بلا شغل !
— ليه
— الحالة غامضة ...
— ماذا تعني ؟
— اعني ان المسؤولين من كيبوتسات المبام ، بعد جريمة قبية ، طردوا جميع العمال العرب الذين كانوا يعملون في كيبوتساتهم ، لأن «الحالة غامضة الآن» . .

****

منـذ جريمة قبية وانا من قراء «عل همشمار» المواظبين . اربعة ايام قضيتها منقباً في هـذه الصحيفة المبامية عن كلمة إستنكار ، ولو عابرة ، على جريمة دير ياسين الجديدة . وفقط بعد ان اعلن دافيد بن غوريون عن أسفه على ضياع الارواح البريئـة في قبية مؤكداً انه «لا بد مما ليس منه بـد» ، اعلنت «عل همشمار» انه من الضروري «المحافظة على طهارة سلاحنا» مع «اننا لن نمتنع عن مواجهة عصابات القتلة في اوكارها» !

وبينما سمعنا ان عـدداً من اعضاء مجلس المبام استنكر موقف «عل همشمار» المخزي من قضية قبية ، هذا الموقف «الذي اثبت ان الحزب الشيوعي هـو الحزب الأممي الوحيد في البـلاد» كما قالوا ، لم نسمع ان احداً من قادة المبام العرب استنكر هذا الموقف المخزي !

****

اين «المرصاد» ، صحيفة المبام باللغة العربيـة ؟ قولوا لي ، بالله عليكم ، كيف تترجم الى اللغة العربية شعار «الاستعداد العسكري للدفاع عن الوطن من الغزل العربي الاقطاعي» ؟

****

«المبام الحاكم» — هكذا هتف الخطباء المباميون في الاجتماعات الشعبية التي عقدوها بعد جريمة قبية . من حقهم ان يطلبوا هـذا الطلب . ومن واجب بن غوريون ان يلبيه :

— ألم يتقيـدوا ، في التعليق على الحوادث الأخيرة ، بارشادات شاريت وبؤتمراته الصحفية ؟

— ألم يشتركوا مع بنيكه في تصوير الحوادث الأخيرة على انها حوادث بين العرب واليهود ؟

— ألم يفخروا في نفير الحرب «للدفاع عن البلاد من غزوة اقطاعية عربية» ؟

— ألم يطردوا العمال العرب من كيبوتساتهم ؟

****

لقد رقص قادة حزب المبام ، وقتاً طويلاً على حبلين : حبل الأخوة اليهودية ـ العربية (الأممية) وحبل الأخوة الصهيونيـة (القومية البرجوازية) . وككل بهلوان ، لا بد في النهاية ان يقع . والبهلوانية السياسية ، في هـذا المصير ، لا تختلف عن بهلوانية السرك .

صحيح ان هناك خطراً ، وخطراً كبيراً ، على بلادنا الآن . وهذا الخطر لا يهب من ناحية البلاد العربية كما يدعي قادة المبام . والسبب بسيط : ان هذا الخطر واقع ايضـاً ، وبالنسبة نفسها ، على البلاد العربية . إن بلادنا والبـلاد العربية يتهددها الآن خطر واحد ، هو خطر الاحتلال العسكري من جديد . لقد أثار المستعمرون الاميركيون والبريطانيون حوادث الحدود الدامية حتى يرسلوا جيوشهم الى بلادنا بحجـة «المحافظة على الأمن» . فكيف لم ير قادة المبام هذا الخطر ؟ الى هذه الدرجة اعمت القومية البرجوازية ابصارهم ؟ يتميز بهلوان السرك بحدة البصر ، فلماذا لايتميز بهلوان السياسة الا بعمى البصيرة ؟

****

كنا نسير في «تظاهرة» في الناصرة ، احتجاجاً على قيام الحكم العسكري بمنع النـائب توفيق طوبي من دخول الناصرة . ومر بالظاهرة فـلاح عربي عندما رآنا هتف : «الحق على الانجليز والاميركان انهم اساس البلاء» .

وكنت في سيارة الباص عائداً من طبريا الى حيفا ، وجلست الى جانبي إمرأة عجوز يهودية لا تجاوز جملها من كلمة من التوراة . ولكنها قالت لي : «اني اعرفهم يا بني . هؤلاء الانجليـز والاميركان . انهم اساس البلاء» .

وقلت لصديقي العامل من الناصرة :
ـ الحالة ، يا اخ ، لا غامضة ولا ما يحزنون . ولكن البهلوان في السرك ، قبل ان يقع ، تزوغ عيناه فيتوهم ان «الحالة غامضة الآن» ...

(مهوين)

لعبة

(بقية المنشور في صفحة ٦)

فوقف الرجل قائلا :
— اذا قلت لاحد ، اكسر عنقك !
— بالتاكيد ، اعرف . لن اقول ، كنت اتمنى فقط .
— انها سرقة .. ، انها سرقة !
— طبعـا ، اعرف ، دعنـا نذهب يا ابي ، برده
واستانف السير ، وقـال الاب :
— هل قدماك مبتلتان ؟
— نوعا ما .
— متى حصلت على عمل ساشتري لك نعلين من المطاط ، حذائين عاليين ، فتستطيع السير في الثلج دون ان تبتل .
— لعل المساعدة الاجتماعية تعطيك حذائين من المطاط من اجلي .
— وبما ، لقد طلبت منهم ، ساكرر الطلب .
— لست اخشى ان تبتل قدماي ،
وفجـاة وقف الرجـل تارة اخرى ، وقال :
تعلم ان السرقـة رذيلة ، اليس كذلك ؟
— اعلم بالطبع يا ابي .
— وتعلم اننـا انما نعمل مانعمل من اجل اختك فقط !
— اعلم بالتاكيد .
— لم اسرق في حياتي قط ، لقد عملت بجد وكد طول حياتي ، اني عامل طيب . يمكنك ان تسأل امك
— اطمئن يا ابي ، لن اكون لصا . اعلم ان السرقة رذيلة .
— قلت انك خطفت تفاحا .
— حسن ، يا ابي ، يحتاج المرء الى شيء من هذا النوع في بعض الاحيان
— اجل اعلم .
ولكني لن اسرق ، ساشب قويـا مثلك واحصل على عمل !
فنظر الاب الى ابنه . وقال :
— يوم كنت في سنك كنت اطول منك كثيرا ، يالك من قرد صغير ، انهم لا يمنحونك الفرصة لتنمو .
— آه ، يا ابي ، . . .
وواصـلا سيرهمـا وئيـدا على الثلج الابيض النقي .

تحية اللجنة المركزية للرفيق ميكونس في عيد ميلاده الخمسين

كانت «الاتحاد» قـد ذكرت في الاسبوع الماضي ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي قـد عقـدت في تل ابيب بتاريخ ٢٥-١٠-٥٣ اجتماعـاً احتفاليا اشترك فيه سكرتاريات مناطق الحزب وسكرتيرية الشبيبـة الشيوعية للاحتفال ببلوغ الرفيق ميكونس الخمسين من عمره ، وفيما يلي كلمة الافتتاح والتحيات ورد الرفيق ميكونس .

افتتح الرفيق توفيق طوبي ، سكرتير اللجنة المركزية ، الاجتمـاع الاحتفالي بقوله : «لقد اجتمعنا اليوم للاحتفال بيوم عظيم لحزبنا ، يوم سيصير في المستقبل يوما عظيما للشعب باسره ! » .

تحية الرفيق ماير فلنر

وباسم اللجنة المركزية للحزب القى الرفيق ماير فلنر ، سكرتير اللجنة المركزية ، تحية حارة استهلها بقوله :

ان الرفيق ميكونس يستطيع ان يتطلع براس مرفوع الى السنوات الماضية فقد عمل وناضل كرفيق حزبي في كل الاوضاع ، في الاوضـاع السرية وفي الاوضاع العلنية . ولهذا نجد نتائج مثمرة لهذا النضال !

والامر الاول الذي ينبغي ذكره هـو ان حزبنا احرز اكبر نجاح في هذه الفترة : الوحدة السياسية والتنظيمية المطلقة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي وتوصل الى انتصار عزيز ، بعد شرطاً اولياً للقضاء على سلطة الراسمالية وانتصار الاشتراكية في قطرنا ، الا وهو الوحدة التاريخية بين الشيوعيين اليهود والعرب التي مضى على قيامها خمس سنوات . وقد نلنا هذا النجاح بارشاد الرفيق صموئيل ميكونس . (تصفيق) .

واضاف الرفيق ماير قائلا : لقد تحول الحزب في هذه الفترة الى جزء لا يتجزأ من المعسكر الشيوعي العالمي

اننا نعرف ان الشيوعي هو شاب دائماً ، ولهذا لم نشعر ابداً ان الرفيق ميكونس بلغ الخمسين من عمره . فأننا نرى الرفيق ميكونس ، وخاصة بعـد تغلبه على مرضه ، يفيض نشاطاً ويبدي مبادرة مضاعفة في قيادة الحزب .

اننا نتمنى للرفيق ميكونس ، ولحزبنا التوصل ، مع ميكونس وبارشاده الى انتصار الاشتراكية في بلادنا . (تصفيق متواصل)

كلمة الرفيق ميكونس

والقى الرفيق صموئيل ميكونس كلمة قال فيها :

ان الحزب الشيوعي ورجاله نمو على تربة حركة العمال في بلادنا نمو على تربة النضال الوطني للتحرر من نير الاستعمار ومن اجـل الاستقلال . لقد وقف حزبنا على رجليه على ضوء لهيب ثورة اكتوبر الكبرى ، على ضوء السير المظفـر للماركسية ـ اللينينية . (تصفيق) .

ان حزبنا الشيوعي موحد سياسياً وتنظيمياً بشكل لم يسبق له مثيل في الماضي . ولكن علينا الا ننسى باننا مطوقون من كل صوب بأعـداء الداء يرصدون افشالنا . لاننا نشكل خطراً على القـوى السوداء وعلى اعـداء الشعب والسلام .

وليس هناك ضمان لنقاء صفوف الحزب سوى طريق اليقظـة الثورية والاخلاص التام لتعاليم ماركس ـ انجلز ـ لينين ـ ستـالين المظفرة ، ضماننا هـو السير المثابر على طريق الاممية البروليتارية والتعليم المستمد من التجارب التاريخية الكبيرة للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيـاتي ، في طريق الاخلاص دون قيد او شرط للاتحاد السوفياتي ولمعسكر الاشتراكية العالمي بأسره . (تصفيق)

ويحق لنا ان نفخر بأننا كنا ولا زلنا حزباً ثورياً يقدم للشعب كل الحقيقة ، ويفتح عيون الشعب لكي يرى مـا يجري داخل صفوفه وحوله ، ويضع امامه الطريق الوحيد للخروج من غابة الاستعمار الى الحياة ، الى الامن ، الى الحرية ـ والى الشيوعية . (تصفيق)

وانهى الرفيق صموئيل ميكونس كلمته قائلا :

حينما اصغيت لتحية الرفيق ماير فلنر ، كنت افكر بمـا ستكون عليـه الاوضاع في اسرائيل حينما نحتفـل بمرور خمسين سنة على قيـام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، فعلى ضوء تنبؤات واضعي الماركسية فأننـا نستطيع ان نؤكد ان حزبنا سيكون اشـد منهمكا بأعمال بناء الاشتراكية في بلادنا (تصفيق)

ومع حزبنا العزيز ، سأقدم كل ما في وسعي لخدمة الشعب العامـل بأخلاص ، ولتطوير نضالنا من اجـل صيانة السلام ، واستقلال بلادنا ورخاء الكادحين ومستقبلهم السعيد . فليس لحزبنا ، ولنا ايضا ، اي مصلحـة غـير مصلحة انتصار الشعب الكادح التام في بلادنا على اعوانه من الخارج والداخل مصلحة انتصـار الشيوعية ! فهـذه هي رايتنا ، وهذه هي طريقنا ، وهـذه هي آمالنا ـ فالى امام للنصر ! (تصفيق عال)

نهضة العملاق الصيني (بقية)

جبين العاصمة التاريخية الجميلة .

وبينما يجري هذا العمل الجبار يذهب الالوف الى الجامعات ومدارس الطب حيث يتخرج سنويـا عشرات الالوف من الممرضين والممرضات وألوف الاطباء ، وحيث يعـاد تعليم القابلات والاطباء القدماء .

• • •

وفي فصل «الصين تـذهب الى المدرسة» وصف العميد كيف تواجـه الحكومة معضلة الامية . ففي بلاد يزيد عدد سكانها على سكان اوروبا الغربية مرتين ، ونسبة الاميين فيها ٨٠ بالمئة ، كان على الحكومـة الشعبية ان تقـوم بجهود الجبابرة ، لتقضي على الامية فيطلع الشعب على تراثه الزاخر وادبه الغني .

ومما زاد في صعوبة الامر ان على الصيني ان يعرف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ حرف ومقطع ليستطيـع القراءة .

فقام علماء اللغة بالمهام التي القاها الوضع عليهم وابتكروا طريقة حديثـة يستطيـع الامي بها ان يقرأ بعد شهر من التلقين والتدريب .

ونشطت الحكومة ، فكنت ترى الاحرف والمقاطع في كل مكان ليتعلمها الناس ، فكلمة «باب» لاصقة على الابواب وكلمة «بقرة» على البقر وكلمة «بيت» على البيوت وكلمة «شجرة» على الاشجار . هكذا اصبح الصينيون يعتادون ادراك مدلولات حروفهم ومقاطعهم .

لن تذهب الامية بين ليلة وضحاها الا ان الصين سائرة في الطريق .

في يوم من الايام حلق غوركي ونظر الى الاتحاد السوفياتي فرآه يمتد عبر قارتي اوروبا وآسيـا فاستوقفه الاتساع الشاسـع والمدى الرحب فقال جملته العميقة : «علينا ان نحيي حياة مليئة كما هي بلادنا عظيمة» .

وفي الصين حيث يعيش ضعفا سكان الاتحـاد السوفياتي هناك يدركون ايضا معنى كلمة غوركي . فالصين الشعبية قامت على الاسس التي قام عليها الاتحاد السوفياتي وقامت بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

اما كيف يعيش الصينيـون حيـاة مليئة فهذا يظهر من نواحي حياتهم فاراضيهم المروية زادت ٣٠٣٠٠٠٠٠٠ هكتار ، وصناعة البترول نمت في صحراء جوبي خارج السور العظيم ومصانعهم تنبت في كل واد وجبل .

• • •

هناك استدرك يلاحقني ـ فالصين الحديثة ، صين ماو تسي تونـغ ، صين وحي ثـورة اكتوبر الكبرى ، هـذه الصين قد عـادت فسبقت العالم الغربي بمرحلة كاملة في ميدان التطور الاجتماعي ، ففي الغرب لا يزال النظام الرأسمالي يبقي العمال والفلاحين حبساء القن بينما انطلق العملاق الصيني من حبسه .

لـو انصفت الافلام لصورت امريكا على حقيقتها ، صورت اسيادهـا الذين يمسكون بالخناجر والمسدسات وفي البستهم الفضاضة بخفوف القنابل الذرية ، ولصورت الصين كعملاق كبير جبل يحرث الارض ويدفع بكتفيه دولاب الصناعـة وتتساقـط على وجهـه المرح حبات العرق الذي لا اثر للكراهية فيه

الى الرفيق صموئيل ميكونس في عيده الخمسين

من غير الشعب ، آماله وامانيه
ملء عيني صموئيل ميكونس

للشاعر عصام العباسي

※

يا قـائد النصر ، في عينيك تبتسم — غر الاماني وطيف لسعد يزدهر
في مقلتيك ارى اسرائيل زاهرة — غير التي في رباها الصفو معتكر
أرى السلام مقيما في مرابعها — أرى الاخاء متين الركن يفتخر
يشدو الحمام على آراكها جذلا — لا البـوم ينعق والاعيار تنتصر
ولا ينغص عيشـا في جوانبهـا — ذاك لدخيل ومن في خطوه الضرر
ارى الورود جناناً ارجها عبق — بالامنيات مع الانسام تنتشر
ولا يقطع من عيش الفقير بها — ولا يشرد قوما ظـالم أشر
ارى القيود حطاما صار صانعها — طي الزمان طوته الجدث والحفر
ارى الجوع تهد الفقر باسمة — تبني الحياة على انقاض من بطروا
ارى الصغار ولا جوع يهددهم — على الحدود دماء البره تنفجر
أرى اليقين على عينك مؤتلقا — يبدد اليأس عمن عيشه ضجر
يزكي النفوس حماسا بالغاً ولظى — ويزرع الرعب في اكباد من مكروا
خمسون مرت وماشاب الفؤاد وقد — شاب الشعور لدى الظلام والشعر
نهدي اليك تحيات مناضـلة — مزهوة بضيـاء النصر تزدهر
من كل حر وراء الفجر مرتقب — من كادحين قبيل فجر قد بكروا
من مستغلين قد مصت دماؤهمو — من جائعين سواد الليل قد سهروا
عش عنفوان شباب لا يهـدئه — حتى بلوغ منى في الشعب يستعر
واستقبل العام بعد العام مغتبطا — قدنا الى النصر حزبا دأبه الظفر

استقالة بن غوريون محاولة يائسة لرفع مكانته ومكانة حزبه

القدس – في محاولة يائسة لرفع مكانة المباي وزعيمه بن غوريون المتدهورة. انهمكت زعامة هذا الحزب، طيلة الاسبوع، بتنظيم مختلف الاعمال الصورية «لاقناع» بن غوريون بالعدول عن تقديم استقالته. وقد عقدت لجنة المباي المركزية وكتلته البرلمانية اجتماعاً خاصاً يوم الاربعاء الماضي بحثتا فيه هذه القضية وناشدتاه العدول عن تقديم استقالته، واجلتا اعطاء قرارهما النهائي حتى يوم الاحد القادم.

وفي اعقاب ما اصاب سياسة بن غوريون المستخذية للمستعمرين من فشل وتدهور، ثارت الخلافات بين زعماء المباي، والخلافات الرئيسية نشبت بين بن غوريون وبين وزير الخارجية شاريت الذي يؤيد الذين يطالبون بالخضوع التام للاوامر الاميركية بينما بن غوريون يطالب بوجوب «اقناع» الاستعمار الاميركي بأن من صالحه الاعتماد على اسرائيل اكثر من اعتماده على الدول العربية. وقد جرب بن غوريون القيام بهذا «الاقناع» عن طريق اعمال من طراز جريمة قبية:

اما السبب الرئيسي لاستقالة بن غوريون، السبب الذي تحاول الصحافة الرجعية والمبائية اخفاءه فهو تدهور مكانة المباي وبن غوريون بين الجماهير بسبب سياسة الحكومة المعادية للشعب، سياسة البطالة والجوع والاستخذاء للمستعمرين، سياسة الارهاب واضطهاد الاقلية العربية.

وقد اتصل بن غوريون خلال الاسبوع الماضي بكتل الصهيونيين العموميين و«المتدينين» و«التقدميين» للبحث في امر الائتلاف وشكله ونسب القوى فيه قبل تقديم استقالته.

وكتبت صحيفة هبوكر الصهيونية العمومية ان مركز المبام سيجتمع في تل ابيب للبحث في امر الانضمام الى الائتلاف، وعلقت هذه الصحيفة ان هذا سيكون مثار جدل حاد بين كتلتي المبام: «هاشومير هاتسعير» و«لاحدوت عفودا».

ان الشعب يريد لا ذهاب بن غوريون وحده فحسب بل الحكومة برمتها ايضا. فالقضية يجب ان تكون قضية وضع الحد للسياسة المعادية لاسرائيل التي تنتهجها حكومة بن غوريون، قضية تأليف حكومة جديدة تنقذ اسرائيل من الهاوية الاستعمارية.

ان الشعب يطالب بابعاد حكومة المغامرين، خدم دالس واعداء السلام. فجماهير الشعب تناضل من اجل حكومة تعمل على ضمان الاستقلال والسلام ومصالح الكادحين واخوة الشعوب.

رسالة من القاهرة (بقية)

تدل على ان الشعب الايراني سينتصر، وسينتصر ايضا الشعب المصري. اننا شهود على تطورات تاريخية لاتستطيع قوة ان تمنعها. انتصار الشعب الكوري هو مقدمة لانتصار جميع الشعوب التواقة الى الحرية، ولانتصارنا نحن على اعدائنا المستعمرين وكلابهم الحارسة. واذ ذاك يتحول قنال السويس، من مركز للحرب والقرصنة، الى شريان السلام بين الشعوب».

مهزلة «محكمة الثورة»

وتكشف النشرة التي بين ايدينا النقاب عن حقيقة «محكمة الثورة» التي الغت الدستور المصري وعفرت القضاء المصري في الرغام. والمنظمة العالمية لرجال القضاء الدمقراطيين استنكرت اعمال هذه «المحكمة» في برقيتين متواليتين ارسلها رئيسها بريت وسكرتيرها نورمان.

تتألف «محكمة الثورة» من ثلاثة رجال عسكريين ويمثل الحكومة امامها رجل عسكري آخر هو وزير الشؤون الاجتماعية. وتبدأ المحاكمة دائما بأن يقرأ وزير الشؤون الاجتماعية على المتهم وثيقة الاتهام. وهي دائما «الخيانة العظمى» بدون تحديد او تفصيل. وعندما يعلن المتهم انه بريء يطلب وزير الشؤون الاجتماعية ان تكون المحاكمة سرية. وحالا تستجيب المحكمة لطلبه. فيخرج محامي الدفاع ووزير الشؤون الاجتماعية ويبقى المتهم اوحده امام القضاة العسكريين الثلاثة حتى بغياب حارس ومسجل وقائع جلسات! وبعد نصف ساعة على الاكثر تنتهي المحاكمة إما بالحكم بالاعدام او المؤبد مع الاشغال الشاقة!

ومرة واحدة قضت المحكمة ببراءة المتهمين، وكانوا: الكولونيل اسماعيل المليجي والكولونيل سعد الدين السنباطي، وهما من رجال البوليس السياسي المصري المشهورين بفظائعهم ضد المعتقلين السياسيين! وهذه المحكمة العسكرية العجيبة حكمت بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على المحاميين الوطنيين والوزيرين السابقين ابرهيم فرج وسليمان غنام، والتهمة التي وجهت اليهما هي الاتصال بمنظمة سرية تعمل «لقلب نظام الحكم». وواضح ان السفاح نجيب صب جام غضبه على هذين الرجلين لانهما تجرءا على الدفاع عن المتهمين بقضايا الشيوعية.

محاكمات الشيوعيين

واخبار محاكمات «الشخصيات الكبيرة» امام «محكمة الثورة» غطت على اخبار محاكمات «اقل اهمية» هي محاكمات الشيوعيين والوطنيين التي تجري امام محاكم عسكرية عادية.

فمنذ شهرين تجري محاكمة ٢٣ شخصا بتهمة الشيوعية امام محكمة عسكرية عاديه. ولما كانت جلسات هذه المحاكمة علنية فقد كسب المتهمون في دفاعهم الجريء تأييد الرأي العام مما اثار غضب العصابة الحاكمة، ورئيس هذه المحكمة وهو الكولونيل احمد شوقي قائد منطقة القاهرة داعني من وظيفته وامر بعدم مغادرة بيته، وابنه ضابط في الجيش نفي الى السودان! ثم استمرت المحاكمة ضمن ابواب مقفلة، والمحاميان اللذان كانا يدافعان عن المتهمين حكم عليهما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة. وهما ابرهيم فرج وسليمان غنام!

الطبقة العاملة تتحرك

كل الدلائل تدل على ان نظام نجيب الارهابي معلق بخيط عنكبوت. فحركة تمرد الفلاحين في إتساع. والطبقة العاملة المصرية تشن نضالا دمويا دفاعا عن حقوقها. ونجيب لا يعطي الشعب سوى الدم والرصاص.

في الشهر الماضي اعلن الوف عمال مصانع الشوربجي للنسيج في امبابة قرب القاهرة إضرابا عاما مطالبين بعلاوة غلاء. وسرعان ما ارسل نجيب الجيش والدبابات لاخماد الاضراب. فقتل ٤ عمال وجرح ٢٠ عاملا. والجيش اعتقل ٦٠٠ عامل. ومع ان الرقابة منعت نشر هذه الانباء فقد انتشرت في جميع انحاء القطر المصري واحدثت اشد التذمر. وعندما قام الكولونيل سالم بزيارة السودان قوبل في الخرطوم بمظاهرات العمال السودانيين الهاتفة ارجع ايها السفاح الى بلادك!

ان المستعمرين الاميركيين يتوهمون ان يد نجيب الحديدية ستضمن لهم ما يريدون من سيطرة ومن نهب. ولكنها في الواقع لن تضمن لهم سوى العماء التي ستطهر مصر من حكمهم وحكم اعوانهم.

وشعوب الشرق الاوسط كلها تتعلم الان، من مباذل اعوان الاستعمار الاميركي في ايران ومصر، حقيقة «الجنة» التي يعدنا بها جون فوستر دالس.

ان الوحش الاميركي قذر للغاية، ملطخ بالدماء!

رئيس الكنيست يأمر بإجراء تحقيق فوري في الاعتداء على حصانة الرفيق توفيق طوبي

القدس – ان قضية الاعتداء على الرفيق توفيق طوبي ومنعه من دخول شفاعمرو والناصرة هي عدوان على حصانة عضو كنيست وعلى حريته في التنقل والتكلم. اننا نطالب باجراء تحقيق عاجل لمعاقبة المتهمين واصدار بيان من على منصة الكنيست يستنكر هذا العدوان– هكذا هتفت النائبة الشيوعية، استر فلنسكا في لجنة الكنيست حين بحث هذه القضية.

وقد اعلن سكرتير الكنيست، روزتي، ان رئيس الكنيست، على اثر تسلم كتاب النائب فلنر حول القضية، امر بأجراء تحقيق عاجل باعتبار الامر خطيراً.

ثم قررت لجنة الكنيست، نظراً لخطورة القضية اجراء البحث في جلستها القادمة والاستماع الى تقرير عن التحقيق.

«لتعامل الطائفة الاسلامية كما تعامل بقية الطوائف في البلاد: اوقافها لها ومحاكمها الشرعية هي، لا الحكومة، تؤلفها»

القدس – لمراسلنا البرلماني – اثبت الحزب الشيوعي الاسرائيلي عمليا، هذا الاسبوع، انه الحزب الذي يدافع عن حرية المعتقد والدين دفاعاً مثابراً وحازماً. فعندما قدم نائب وزير الاديان الى الكنيست، يوم الثلاثاء الماضي، مشروع قانون يعطي الحكومة حق تعيين المحاكم الشرعية الاسلامية وقضاة هذه المحاكم، وقف النائب الشيوعي الرفيق اميل حبيبي واعلن رفض الكتلة الشيوعية لهذا القانون، «لاننا نعتبره تمييزاً ضد الطائفة الاسلامية في البلاد»، وطالب رده الى الحكومة. ولم يصوت ضد هذا القانون سوى نواب الحزب الشيوعي وحزب اليسار الاشتراكي. واما نواب المباي العرب فاختفوا من الجلسات وكأن الامر لا يعنيهم...

اضطهاد ديني

ومفسراً موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي من هذه القضية، قال النائب اميل حبيبي: «بينما تترك الحكومة بقية الطوائف وشأنها في تقرير أمورها الدينية واحوالها الشخصية الداخلية، تريد بهذا القانون ان تجعل من نفسها قواماً على شؤون الطائفة الاسلامية ومحاكمها الشرعية... وهذا يشكل تمييزا ضد الطائفة الاسلامية واضطهادا دينيا عليها.

قضية الوقف الاسلامي

وقال: «وهذا ليس التمييز الوحيد ضد الطائفة الاسلامية في البلاد. فبينما جميع اوقاف الطوائف الاخرى هي في يد هذه الطوائف، لا تزال الحكومة تسيطر حتى الآن على الوقف الاسلامي في البلاد وتمنع الطائفة الاسلامية من التصرف به.

إننا نطالب بمعاملة الطائفة الاسلامية كما تعامل بقية الطوائف في البلاد: اوقافها لها ومحاكمها الشرعية هي، لا الحكومة، تؤلفها».

دفاع عن الحرية الشخصية

ورداً على الحملات المغرضة التي تستهدف تشويه موقف الحزب الشيوعي من المحاكم الطائفية، قال الرفيق اميل حبيبي:

«ان موقف حزبنا من المحاكم الطائفية على وجه العموم هو موقف معروف ومفهوم. إننا نعارض في تجريد الناس، من أية طائفة كانوا، من حقهم في اختيار المحكمة التي يريدون ان تقرر في قضايا احوالهم الشخصية، فالذي يرغب في التقاضي امام محكمة طائفية، في القضايا التي تدخل ضمن نطاق المحاكم الطائفية، له الحق في ذلك، ولكن يجب ان يعطى له، ايضاً، الحق في التقاضي امام المحاكم المدنية. اما الوضع الذي تسلم فيه قضايا الاحوال الشخصية، اكراها، الى المحاكم الطائفية، فهو وضع يتميز بتجريد الانسان من حريته الشخصية. وهذا ما نعارض فيه.

ومن الخطأ التوهم ان الجماهير العربية لاتتقبل موقفنا الدمقراطي هذا. في البلاد العربية المجاورة، منذ وقت طويل، يشن نضال جماهيري ضد السلطة المطلقة التي للمحاكم الطائفية. وفي لبنان مثلا اعلن جميع المحامين هناك اضراباً عاماً استمر اربعة اشهر متوالية ضد قانون يعطي المحاكم الطائفية مطلق الصلاحية في تقرير قضايا الاحوال الشخصية».

الحكم على اورن بالسجن ١٥ عاما لقيامه بأعمال الخيانة والتجسس

القدس – اعلن ناطق بأسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، ان القائمة بأعمال وزير الخارجية التشيكوسلوفاكي ابلغت المفوضية الاسرائيلية في براغ، ان مردخاي اورن وشمعون اورنشتاين قد عوقبا على اقترافهما جريمة الخيانة والتجسس على الجمهورية الشعبية الدمقراطية التشيكوسلوفاكية. فحكم على مردخاي اورن في التاسع من تشرين اول مدة ١٥ عاماً، وعلى اورنشتاين بالسجن المؤبد كانا قد اعتقلا في عام ١٩٥١ لارتباطهما بعصابة سلانسكي الخائنة.

وفي ٢٠ تشرين ثاني ١٩٥٢ ادلى اورن بشهادته امام المحكمة التي نظرت في قضية عصابة سلانسكي، واعترف بأنه كان يعمل، منذ عام ١٩٣٤، في قلم الاستخبارات البريطاني، وانه كان صلة الوصل بين الخائن سلانسكي وبين نائب مجلس العموم البريطاني زيلياكوس. وقال اورن ايضاً ان وزير خارجية اسرائيل، شاريت، بعثه في عام ١٩٥١ الى تشيكوسلوفاكيا لاخفاء الصلة بين شاريت وسلانسكي.

وادلى شمعون اورنشتاين ايضا بشهادته امام تلك المحكمة. فاعترف بالقيام بأعمال التجسس، وازاح النقاب عن اعمال التجسس التي تقوم بها المنظمات الصهيونية في خدمة الاستعمار الاميركي. وقال انه في عام ١٩٤٧ عقدت جلسة سرية بين ترومان واتشيسون وبن غوريون وهنري مورغنتاو وشاريت، حيث جرى الاتفاق على «مشروع مورغنتاو» الذي تؤيد الولايات المتحدة بموجبه دولة اسرائيل، لقاء قيام المنظمات الصهيونية بالتجسس والتخريب في الاقطار الدمقراطية الشعبية.

وقد استغل المبام هذا الحكم العادل ضد اورن واورنشتاين لتجديد حملة التهريج والتحريض القذرة ضد معسكر السلام والاشتراكية عامة وضد الجمهورية الشعبية التشيكوسلوفاكية خاصة. ويرمي المبام من وراء هذا صرف انظار الجماهير عن خيانة حكومة بن غوريون، وارتباط الاوساط الحاكمة في اسرائيل بالاستعمار الاميركي. وبهذا يقف المبام في جبهة واحدة مع الجواسيس والخونة الذين حكم عليهم التاريخ والشعوب المناضلة بالزوال.

وما الازمات المحتدمة في داخل المبام، وابتعاد الجماهير عنه، سوى دليل واضح على ان طريق خيانة الجماهير التي إختارها المبام هي طريق الانتحار السياسي.

خفضوا نفقات الجيش والشرطة من أجل تعليم الاطفال: – فلنسكا

القدس – «اننا واثقون بأن نضال اولياء التلاميذ والمعلمين سيؤدي الى القضاء على عدوان الحكومة على تعليم الاولاد في بساتين الاطفال» هذا ما قالته النائبة الشيوعية، الرفيقة استر فلنسكا في النقاش الذي دار في الكنيست هذا الاسبوع حول عزم الحكومة على حرمان الاطفال من التعليم المجاني في رياض التعليم وفرض رسوم قدرها ٨٤ ليرة.

وقالت الرفيقة فلنسكا ايضاً: اننا نعارض في الغاء التعليم المجاني للاطفال في سن الخامسة من عمرهم، ونطالب ضمان التعليم المجاني من سن الخامسة حتى الرابعة عشرة.

ان اقتراح الحكومة بالغاء التعليم المجاني في بساتين الاطفال هو دليل جديد على ان الحكومة الحالية تقضي بنفسها على القوانين التي وضعتها هي، وهذا الامر يجلب العار للحكومة، ويدعو اولياء التلاميذ والمعلمين الى تشديد النضال.

ثم توجهت النائبة الشيوعية الى نواب الائتلاف بقولها: ان الحكومة تدعي عدم وجود النقود الكافية لسد نفقات بساتين الاطفال. هذا غير صحيح، اننا مقتنعون بوجود الامكانية لذلك. فانكم تخصصون لكلاب الشرطة ٢٠ الف ليرة، ولخيول الشرطة ٣٠ الف ليرة، وللسجون مليوني ليرة في السنة، بينما تدعون بعدم وجود الاموال الكافية لتعليم الاطفال الذين في سن الخامسة! اننا نقترح تخفيض واحد بالمئة من نفقات الجيش والشرطة وصرفه على تعليم الاطفال.

ثم تطرقت الرفيقة فلنسكا الى موضوع فصل المعلمين، وقالت: ان الحكومة تعرض التعليم بأسره للخطر. فقد فصلت ٣٠٠٠ معلم ومعلمة بينما الوضع يتطلب زيادة المعلمين، وفصلت ٥٠ بالمئة من المعلمين العرب.

واختتمت الرفيقة فلنسكا كلمتها بقولها: اننا ندعو اولياء التلاميذ والمعلمين الى النضال ضد هذا التخفيض في خدمات التعليم.

ونتيجة للضغط الجماهيري لم يجرأ الكثير من النواب على تأييد الاقتراح الحكومي، واتهم النواب المبائيون وزير الداخلية الصهيوني العمومي بأنه يصر على فرض رسوم التعليم في بساتين الاطفال، وانتقد النواب الصهيونيون العموميون وزير المالية المبائي واتهموه بالتهمة نفسها!

الا انه حينما جرى الاقتراع على الاقتراح الحكومي ايده المباي الصيونيون العموميون وباقي كتل الائتلاف كاشفين بذلك عن سوء نيتهم، بينما عارضته كتل الحزب الشيوعي واليسار الاشتراكي والمبام.

كلمة الاتحاد (بقية)

في الحسبان.

إن زمان دوس العمال والفلاحين بالاقدام قد ولى الى غير رجعة. إن جبار القرن العشرين، البروليتاري، ينتصب الان بقامته الهائلة حاملا مشعل الثورة الاشتراكية الكبرى: السلام بين الشعوب والحرية لجميع الاوطان.

خوري يا عزائم الجلادين والمستغلين ومضطهدي الشعوب ومصاصي دماء العمال والفلاحين – عاشت ذكرى الثورة الاشتراكية الكبرى، المجد لصديقنا الكبير، مصدر قوتنا وجرأتنا وأملنا الوطيد: الاتحاد السوفياتي العظيم.

اجتماعيات

حيفا – عقد في الاسبوع الماضي في حفل كبير من الاهل والرفاق قران رفيقنا فضل شكري على كريمة السيد اسعد سعيد، تهانينا للعروسين وبالرفاه والبنين في ظل السلام والحياة السعيدة.

حيفا – رزق السيد جريس عيسى عواد وقرينته مولوداً ذكرا سمياه (ميلاد) تهانينا للوالدين بالمولود الجديد.

فقدان هويات

ذهب محمود سعايدة من ام الغنم تصريح عسكري مع هوية رقم ٦٥٦٨٨

ناجي حسن الخطيب من كفر كنا هوية رقم ٦١٨٠٦

محمد علي الزرنوقة من الناصرة تصريح عسكري مع هوية رقم ٢٢٥٢٦